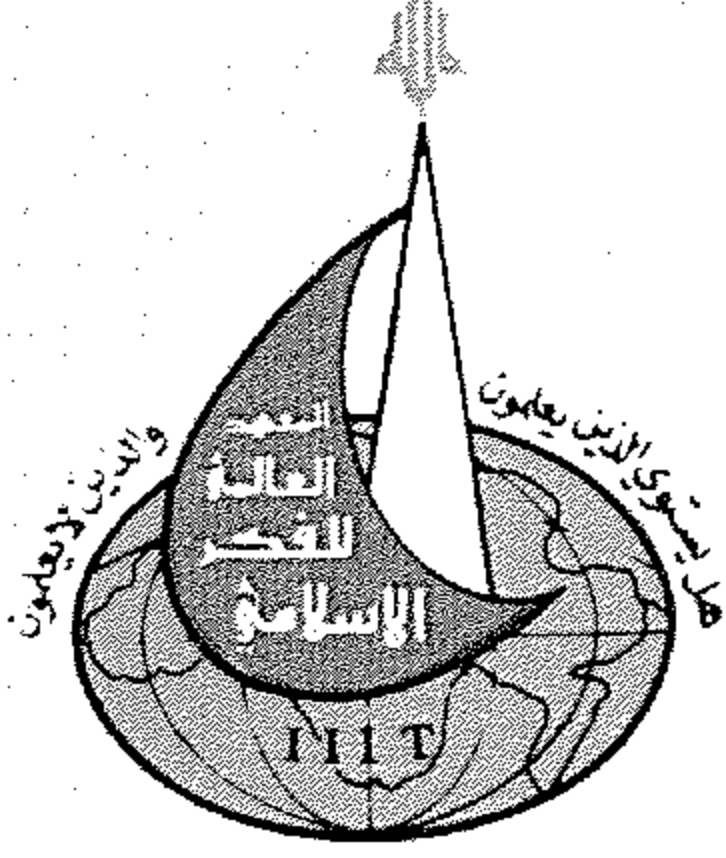




١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
1401AH - 1981AC

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

دراسات في الاقتصاد الإسلامي (٢٨)

المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي

- * مواليد مدينة الزرقا دمياط .
- * بكالوريوس التجارة وإدارة أعمال ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٦ .
- * ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، بعنوان " تسويق الخدمات غير المصرفية في البنوك الاجتماعية في مصر " ، ١٩٨٠
- * دكتوراه ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، بعنوان " تقييم المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية في مصر " ، ١٩٩٠ .
- * مدرس بكلية التجارة ، جامعة المنصورة .
- * مدرس بكلية الاقتصاد والتجارة ، جامعة أبها ، المملكة العربية السعودية .
- * يُعد هذا الكتاب ، أول مؤلفاته وأبحاثه المنشورة .

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى
رَسُوْلِكَ الْاَكْبَرِ
وَعَلَىٰ اٰلِهِ
وَاَصْحَابِهِ
وَعَلَىٰ
مَنْ تَرْضَاهُ
وَيَرْضَاهُ
وَعَلَىٰ
مَنْ يَرْضَاهُ
وَعَلَىٰ
مَنْ يَرْضَاهُ

الطبعة الأولى
(١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

الكتب والدراسات التي يصدرها المعهد تعبر عن
آراء واجتهادات مؤلفيها

إِلَهُنَا سُبُّوهُ لِيَكُنْ لَنَا حِجَابًا حَسْبِيَّةً

لِلْبُنُوكِ الْإِسْرَافِيَّةِ

عَبْدُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْمَغْرِبِي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

القاهرة

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

(دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ، ٢٧)

© ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع الحقوق محفوظة

المعهد العالمى للفكر الإسلامى

٢٦ ب - ش الجزيرة الوسطى - الزمالك - القاهرة - ج.م.ع.

بيانات الفهرسة أثناء النشر - مكتبة المعهد بالقاهرة .

المغربى ، عبد الحميد عبد الفتاح .

المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية / عبد الحميد

عبد الفتاح المغربى . - ط ١ . - القاهرة :

المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٩٩٦

ص . سم . - (دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ؛ ٢٧)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

تدمك ٦ - ١٢ - ٥٢٢٤ - ٩٧٧ .

١ - البنوك الإسلامية . أ - العنوان

ب - (السلسلة)

رقم التصنيف ٣٣٢.١٢٢١

رقم الإيداع ٥٩٢٢ / ١٩٩٦

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تصدير : بقلم أ. د. على جمعة محمد	٧
المقدمة	١١
المبحث الأول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي.....	١٥
المبحث الثاني : مفهوم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية.....	٢١
المبحث الثالث : العوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية	٢٧
المبحث الرابع : الإطار المقترح لبرنامج المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي	٤٧
الخلاصة	٨٢
المراجع	٨٧

تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ثم أما بعد . . .

فيهدف هذا المشروع ، إلى دراسة صيغ المعاملات المصرفية ، والاستثمارية، والمالية المستخدمة في المؤسسات الإسلامية ، وخاصة في البنك ، وشركات الاستثمار .

يتمثل نتاج هذا المشروع ، في عدد من البحوث ، التي يغطي كل منها ناحية، أو موضوعاً محدداً ، من الصيغ التي تنظم علاقات هذه المؤسسات ، سواء أكانت مع غيرها من الأفراد ، والمؤسسات الأخرى ، أم في جانب استخداماتها للأموال المتاحة لها ، أم في جانب الخدمات الأخرى غير التمويلية ، التي تقوم بها ، ويقدر - مبدئياً - أن يصل عدد البحوث المطلوبة، إلى حوال ٤٠ بحثاً ، تغطي النواحي التالية : -

في جانب موارد أموال المؤسسة ، تخصص أبحاث لرأس المال الفردي ، والذي يأخذ شكل شركة رأسمالية ، أو تعاونية ، أو شرعية ، وكذلك في صورة رأس المال المساند .

كما تخصص أبحاث لكل من أنواع الودائع الجارية وحسابات التوفير ، والودائع الاستثمارية العامة ، والمخصصة سواء بقطاع ، أو إقليم ، أو مشروع معين ، وتقدر بحوث هذا المجال بخمسة عشر بحثاً .

في جانب استخدامات المؤسسة للأموال المتاحة لها تخصص بحوث لكل نوع من هذه الاستخدامات، سواء في ذلك ما يتم على الصعيد المحلي ، أو ما يتم في السوق الدولية، وتشمل صيغ المشاركة، والمضاربة ، والبيع ، والإيجار بكافة صورها ، والتي لا داعي لتفصيلها هنا ، وتقدر بحوث هذا المجال ، بخمسة عشر بحثاً .

وفي جانب الخدمات غير التمويلية ، التي تقوم بها هذه المؤسسات ، تخصص أبحاث لكل نوع من أنواع هذه الخدمات مثل : إصدار ، وبيع ، وصرف الشيكات السياحية ، وإصدار بطاقات الائتمان ، وصرف العملات الأجنبية ، وتحويل الأموال ، سواء إلى عملتها ، أو إلى عملة أخرى ، وإصدار الشيكات المصرفية ، سواء بالعملة المحلية ، أو بعملات أخرى ، وإصدار الضمانات المصرفية ، وفتح ، وتبليغ ، وتثبيت الاعتمادات المستندية ، وشراء ، وبيع الذهب ، والفضة ، والمعادن النفيسة ، وفتح الحسابات الجارية بالمعادن النفيسة ، وإصدار شهادات الودائع بها ، وقبول تحصيل سندات الدفع ، والأوراق التجارية ، وتأسيس الشركات ، وطرح الأسهم للاكتتاب ، وتقديم الخدمات الإدارية للشركات القابضة ، وشراء ، وبيع ، وحفظ ، وتحصيل أرباح الأسهم لحساب العملاء ، وتقديم الاستشارات، فيما يتعلق باندماج الشركات، أو شرائها ، وإدارة العقارات لحساب

العملاء، وإدارة الأوقاف، وتنفيذ الوصايا ، وقبول الأمانات ، وتأجير الخزائن الحديدية، وخدمات الخزائن الليلية، ودراسات الجدوى الاقتصادية، وتقديم خدمة الاستعلامات التجارية، والترتيبات التأمينية ، والاستشارات الضريبية، والخدمات القانونية، وخطابات التعريف، وتحصيل القوائم التجارية لصالح العميل ، وأية أنشطة أخرى ، مما تقوم به البنوك فى مجالات البحث، والتدريب، والأعمال الاجتماعية ، والخيرية.

وتتجمع بعض هذه الأنشطة - وفقاً لطبيعتها - فى بحوث محددة، بحيث لا يتجاوز عدد البحوث فى هذا المجال ، عشرة بحوث .

ويشترط فى كل من البحوث المطلوبة فى هذا المشروع ، أن تغطى عناصر معينة ، على وجه التحديد هى : -

- وصف للوظيفة الاقتصادية للعقد ، أو العملية، أو النشاط موضوع البحث ، أى للفائدة المستهدفة من كل منها .

- وصف تحليلى للإطار القانونى للعقد ، أو العملية ، أو النشاط ، أى للأحكام القانونية الوضعية، التى تحكم كلا منها، وتنظمها .

- بيان الحكم الشرعى للعقد ، أو العملية ، أو النشاط ، فإن كان الحكم الشرعى ، هو الإباحة بصورة مبدئية - ولكن يشوب العقد ، أو العملية ، أو النشاط ، بعض المخالفات الشرعية الجزئية - فينبغى أن يشمل البحث بياناً بالتعديلات ، أو التحفظات المقترح إدخالها، لإزالة الاعتراض الشرعى ، وكذلك بحث مدى قبول هذه التعديلات للتطبيق ، من الناحية القانونية الوضعية ، التى تحكم العملية .

- أما إذا كان الحكم الشرعى ، هو الحرمة من الناحية المبدئية ، وتعذر تصحيحها شرعياً بإجراء تعديلات ، أو تحفظات ، فينبغى أن يشمل البحث ، اقتراح البديل المقبول شرعاً ، والذى يؤدى نفس الوظيفة الاقتصادية للعقد ، أو العملية، أو النشاط ، وكذلك بحث مدى قبول هذا البديل ، للتطبيق من الناحية القانونية الوضعية ، التى تحكم العملية.

- ينبغى أن يشمل البحث كذلك على نموذج ، أو نماذج لصيغة العقد البديل المقترح، كما فى البند السابق أعلاه ، أو التعديل المقترح، كما فى البند الذى يسبقه ، مع توضيح إجمالى للإطار القانونى الوضعى ، المقبول شرعاً ، مع الإحالة إلى رقم القانون، ورقم المادة ما أمكن ، كما يوضح - تفصيلاً - الأحكام الشرعية ، مع بيان الدليل الشرعى والمرجع الفقهى ، موضحاً بالطبعة، والجزء ، والصفحة .

- ونظراً لتعذر القيام بهذه البحوث ، بصورة شاملة لجميع المؤسسات المصرفية والاستثمارية ، والمالية الإسلامية ، فى جميع البلاد ، فيكتفى بإجراء البحوث بصورة

مقارنة، على أساس انتقائي لدولتين ، أو ثلاث ، أو أربع، ويراعى فى اختيارها ، أن يكون إطارها القانونى ممثلاً لنموذج معين من العقد، أو العملية، أو النشاط موضوع البحث .

ويراعى فى اختيار هؤلاء الأفراد، تكامل التخصصات المصرفية ، والقانونية، والشرعية .

واتبع المعهد العالمى للفكر الإسلامى منهجاً ، حرص فيه على خروج الأبحاث بشكل علمى جيد ، فتم تشكيل لجنة ضمت فى عناصرها : أساتذة من الجامعات فى مختلف التخصصات الاقتصادية ، والمحاسبية ، والإدارية ، والشرعية ، بجانب عدد من الخبراء المصرفيين فى المصارف الإسلامية ؛ وذلك لمناقشة مخططات الأبحاث المقدمة من الباحثين، وتقديم الاقتراحات العلمية الدقيقة لهم ؛ حتى تخرج البحوث فى النهاية ، متضمنة الجوانب النظرية ، والتطبيقية للمصارف الإسلامية .

بعد إتمام هذه الأبحاث ، يعهد بمراجعتها ، وتحكيمها إلى أشخاص أو هيئة وغالباً كان يتم تحكيم البحث من أكثر من شخص .

والبحث الذى بين أيدينا ، من بحوث سلسلة صيغ معاملات المصارف الإسلامية ، وقد اجتهد الباحث فى أن يخرج البحث بالصورة المشرفة ، وقد أخذ فى الاعتبار ، كل توصيات المعهد بشأن البحث وأملنا أن تنفع سلسلة بحوث صيغ المعاملات الإسلامية المصارف الإسلامية ، فى ترشيد مسيرتها ، ودعم خطواتها فى بناء الاقتصاد الإسلامى ، والسعى دوماً نحو الرقى ، والتقدم للأمة الإسلامية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ.د. على جمعة محمد

المستشار الأكاديمى

للمعهد العالمى للفكر الإسلامى

مكتب القاهرة

المقدمة

أولاً : أهمية البحث

تعمل البنوك الإسلامية كمنظمة اقتصادية واجتماعية على تحقيق التنمية الشاملة بكافة أبعادها ، شأنها في ذلك شأن أى منظمة اسلامية لا بد من التكامل فيما ترمى إليه من أهداف ، بحيث لا يطنى هدف أو أكثر على باقى الأهداف ، بل يجب تحقيق التوازن والشمول والعدالة فى تحقيق هذه الأهداف حتى يمكن أن توصف هذه المنظمات بالفعالية ، ولذلك فإن البنوك الإسلامية - بادية ذى بدء - يجب أن تعمل على تحديد الاطراف المتعددة المتأثرة والمؤثرة فى كافة أنشطتها ومعاملاتها وتحدد بدقة أهداف كل طرف منها وتسمى جاهدة لتحقيق هذه الأهداف - مع مراعاة أن ذلك ليس بالأمر الهين - تحكمها فى ذلك مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية .

ولهذا فإن البنوك الإسلامية لا تسمى لتحقيق العائد فقط إرضاءً لرغبات المساهمين . إذ أن لهم طموحات أخرى بجانب العائد يتمثل أهمها فى نمو هذه المنظمات واستمرارها ، بل عليها أيضاً مراعاة حاجات ورغبات العاملين والمتعاملين والمجتمع بكافة عناصره ، مما يحملها مسئولية اجتماعية تقتضى منها ممارسة بعض الأنشطة ، وتقديم بعض الخدمات التى تشير إلى تجاوبها مع آمال وطموحات المجتمع ؛ لهذا تبدو أهمية هذا البحث لاهتمامه ببيان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ، والتعرض للاختلافات بينها وبين مفهومها فى الفكر التقليدى ويتناول بعد ذلك مفهوم المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ، هذا إلى جانب اهتمام هذا البحث ببيان القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية ، بجانب تقديم إطار مقترح لبرنامج المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى يساعد على تقديم بعض الأنشطة فى البنك حسب قدراته وامكانياته .

وتعد دراسة القوى والعوامل الدافعة للالتزام البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية ، من الأهمية بمكان وذلك للعديد من الأسباب من أهمها :

- ١ - قلة الكتابات التى تناولت الدور الاجتماعى للبنوك بصفة عامة والبنوك الإسلامية بصفة خاصة ، فالتركيز غالباً يتم على الجانب الاقتصادى .
- ٢ - تستمد البنوك الإسلامية منطقها العقائدى من الشريعة الإسلامية . إذ تتبع فى معاملاتها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .
- ٣ - تبني البنوك الإسلامية قضية التكافل الاجتماعى ، وتعتبرها هدفاً منشوداً وتعمل على تحقيق العائد الاجتماعى عند توظيف أموالها .
- ٤ - تعد البنوك الإسلامية مؤسسات مالية ، ذات مكانة متميزة ، وإمكانات متعددة ذات تأثير ملموس فى سلوكيات ومعاملات الأفراد والمجتمع .

ثانياً: أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية :

- ١ - تحديد تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي مع بيان هذا التعريف بعد ذلك في البنك الإسلامي .
- ٢ - بيان الاختلافات بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ومفهومها في الفكر التقليدي .
- ٣ - الوقوف على القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية .
- ٤ - تقديم برنامج مقترح للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي .

ثالثاً: أسلوب البحث :

تمت هذه الدراسة في إطار من البحث المكتبي النظري والبحث الميداني التطبيقي، وذلك على النحو التالي :

أ - الدراسة النظرية:

تمت الدراسة النظرية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية واختلافها في الفكر الإسلامي عنها في الفكر التقليدي، كذلك تحديد القوى والعوامل المؤثرة من الناحية الأكاديمية اعتماداً على المراجع من الكتب والدوريات العربية والأجنبية في مجال دراسات المسؤولية الاجتماعية والدور الاجتماعي لمنظمات الأعمال، هذا إلى جانب منشورات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ومراجع البنوك الإسلامية ووثائقها وقوانينها الأساسية وغيرها من المراجع .

ب - الدراسة الميدانية :

تمت الدراسة الميدانية للتعرف على المتغيرات والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية للالتزام بمسئوليتها الاجتماعية، هذا إلى جانب تحليل البرنامج المقترح للمسئولية الاجتماعية بخطواته المتتابعة . تم ذلك من خلال الاعتماد على أسلوب الدلفاي^(١)

(١) قام الباحث بتطبيق أسلوب الدلفاي على أساس اختيار مجموعتين من الخبراء والمحكمين على النحو التالي :
(أ) أهل الفكر (المجال الأكاديمي) : ويمثلون أساتذة في الجامعات المصرية في مجال إدارة الأعمال والمحاسبة وعلم النفس والاجتماع وكان عددهم خمسة عشر أستاذاً ولكن لم يكمل دوره في ابداء الآراء والمراجعة والفحص إلا اثنا عشر أستاذاً .
(ب) أهل الخبرة (المجال التطبيقي) : ويمثلون قادة ومديري ورواد فكرة تطبيق البنوك الإسلامية، وكان عددهم خمسة عشر خبيراً، ولم يستمر في حلقات الدلفاي الثلاث إلا إحدى عشر خبيراً .

Delphi Technique، فبعد دراسة الباحث واطلاعه على المراجع العلمية فى مجالى البنوك الإسلامية والمسئولية الاجتماعية أعد قائمة للعوامل المؤثرة وأهم الخطوات اللازمة لبرنامج المسئولية الاجتماعية، وتم اختيار مجموعة من الخبراء والمحكمين من أهل الفكر (مجال أكاديمي) ومن أهل الخبرة (مجال تطبيقي) وطلب منهم بيان آرائهم وتقديراتهم وتم فحصها ومراجعتها وتحليلها حتى تم التوصل إلى النتائج والمقترحات الواردة بالبحث.

رابعاً: محتويات البحث

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة ، وأربعة مباحث تليها خلاصة البحث وأهم مراجعه . أما المقدمة فتشتمل على أهمية البحث، وأهداف البحث ، وأسلوب البحث ومحتويات البحث وهيكله .

أما المبحث الأول فبعنوان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ويتناول

أهم التعريفات التى يراها البعض لمفهوم المسئولية الاجتماعية ، والتعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى ، والاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ومفهومها فى الفكر التقليدى .

أما المبحث الثانى فبعنوان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية.

أما المبحث الثالث فموضوعه القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

أما المبحث الرابع فيقترح إطاراً لبرنامج المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

• ولقد تم تطبيق أسلوب الدلفاى على أساس اعداد قائمة تفصيلية تخرى على مجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنوك الإسلامية ممارستها تجاه كل من المساهمين والعاملين والمتعاملين والمجتمع، وقرين كل مجال رأى الأستاذ أو الخبير والاسباب التى يراها لقيام البنك بممارسة هذا النشاط، أو الاسباب التى يراها لعدم قيام البنك بممارسة هذا النشاط. وفى الجولة الثانية تم ادخال بعض الأنشطة وإضافة أنشطة أخرى نظراً لما رآه الأستاذ والخبراء. وفى الجولة الثالثة، وبعد ادخال بعض التعديلات الطفيفة تبعاً لما رآه أهل الفكر والتطبيق أيضاً وأخذ آرائهم حولها ثم تطبيق أسلوب الارتباط وأسلوب الاتفاق حول آراء المبحرئين ولما توصل اليه الباحث إلى وجود اتفاق حول الأنشطة والمجالات المتعددة توقف عند الجولة الثالثة.

المبحث الأول
مفهوم المسؤولية الاجتماعية
في الفكر الإسلامي

يلزم فى البداية أن نحاول بيان مفهوم المسئولية فى الإسلام، ويعرض الباحث فيما يلى لبعض هذه المفاهيم متبعا ذلك بما يراه من تعريف للمسئولية الاجتماعية للمنظمة التى تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية وأركان هذا التعريف وذلك على النحو التالى:

أولا: أهم التعريفات التى براها البعض لمفهوم المسئولية

١ — تعريف «العنانى»^(١)

حيث يعرف المسئولية فى الإسلام بقوله «كون الناس جميعا مأمورين من قبل الله سبحانه وتعالى بأن يرتضوا مجموعة القيم والمبادئ والتعاليم التى بلغها لهم خاتم النبیین منهاجا لحياتهم فيرضوها الصفوة من الخلق مختارين ويأبأها غيرهم، ويكون على أساسها الحساب والجزاء عدلا وفضلا». وتشمل عناصر التعريف الآتى:

- * المسئولون : وهم «الناس جميعا».
- * التكليف والالتزام : ذلك لأنهم «مأمورون».
- * السائل : وهو «الله سبحانه وتعالى».
- * موضوع المسئلة : ويتمثل فى «الرضا بمجموعة القيم والمبادئ والتعاليم».
- * الإعلام والتبليغ : وذلك من خلال «تبليغ خاتم النبیین».
- * الاختبار : وذلك «لقبول الصفوة ورفض غيرهم تحملها».
- * الجزاء : أهم مقتضيات المسئولية «ويكون على أساسها الجزاء والحساب».

٢ — تعريف «دراز»^(٢)

إذ يربط بين المسئولية والجزاء بقوله: «يرتبط بفكرة الالتزام ناتجان ، يستلزم أحدهما الآخر ويؤيده ويدعمه وهما المسئولية والجزاء، وهذه الأفكار الثلاثة لا تقبل الانفصام، فإذا وجدت الأولى تابعت الآخرى على أثرها، وإذا اختلفت ذهبتا على الفور فى أعقابها. لذا إذا عمدنا إلى الجانب الاشتقاقى وجدنا أن عبارة «كونه مسئولا» تعنى أن الفرد مكلف بأن يقوم ببعض الأشياء وأن يقدم عنها حسابا إلى ريد من الناس، ويتج عن تلك الفكرة على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول: «علاقته بأعمال، وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال، لذلك فمصطلح المسئولية قبل كل شىء استعداد فطرى».

(١) د. حسن صالح العنانى، المسئولية فى الإسلام والتنمية الذاتية (القاهرة: الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠) ص ٣٠، ٣١.

(٢) د. محمد عبدالله دراز، دستور الاخلاق فى القرآن، دراسة مقارنة للاخلاق النظرية فى القرآن (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣) ص ١٣٦ وما بعدها.

ويضيف... وعلى حين نستطيع أن نتصور بالنسبة لغير المؤمن، مسئوليته تفرض عليه من خارج ذاته دون أن تكون لديه مسئولية أخرى صادرة عن ضميره الخاص، نجد المؤمن - على العكس - لا يمكن أن توجد إحدى المسئوليتين لديه دون الأخرى، لأن العمل الأول للإيمان يستلزم معرفة الله الجدير بالطاعة وفي نفس الوقت معبود ومحبوب... وهناك ثلاثة أنواع من المسئولية: المسئولية الدينية، والمسئولية الاجتماعية، والمسئولية الأخلاقية المحضة. ويمكن القول بأن كل مسئولية هي مسئولية أخلاقية متى ارتضيناها، فالمسئولية التي يحملها الغير إياها تصبح بمجرد قبولنا لها مطلباً صادراً عن شخصنا.

٣ - تعريف «عبدالواحد»^(١) :

فيرى أن المسئولية ظاهرة اجتماعية أي كانت الصورة التي تبدو فيها، ويبدو فيها ما تؤدي إليه من جزاء. وهي بوصفها هذا تؤلف موضوعاً من موضوعات علم الاجتماع. وتبدو ظواهر المسئولية والجزاء في صور كثيرة، منها ما يتصل بالقوانين الوضعية للأمة ومنها ما يتصل بالنظم الدينية للأمة ومنها ما يتصل بالنظم الأخلاقية. ويشير الكاتب إلى اتفاق هذه الأقسام جميعاً في الجوهر، وأنها ترد إلى أمر واحد فكل منها ينبعث عن العقل الجمعي ويتحدد من مجموع النظم التي تتخذها الجماعة دعامة لحياتها الدينية والقانونية والأخلاقية.

هذا وتعنى الكلمة الثانية من مصطلح «المسئولية الاجتماعية» وهي اجتماعية: «اجتماع مجموعة من الأفراد بصفة دائمة في مكان ما من الأرض ينشئ بينهم ضرورياً من العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية تربط بعضهم ببعض»^(٢) وبالتالي تتطلب طبيعة التعامل بين هؤلاء الأفراد مزيجاً من الحقوق والواجبات لكل منهم فيما بينهم بحيث يلتزم كل طرف تجاه الآخرين بأداء واجباته تجاههم وبالمحافظة على حقوقهم، وعدم إلحاق الضرر بهم وتقديم العون والمساعدة لهم، فإذا ما راعى كل طرف بالمجتمع (فرداً كان أو منظمة) أداء تلك الحقوق فسجد أنه بذلك قد ساهم في تحقيق استقرار مجتمعه وتنميته.

ورغم صدق هذه التعريفات والاعتراف بفضل كاتبها، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي يراها الباحث تمثل فيما يلي:

بالنسبة لتعريف «العناني»:

فقد ركز بصورة واضحة على المسئولية الدينية للأفراد، وطرح لفظ المسئولية على الناس جميعاً، ولا يحدد هذا صفة المسئولية الذاتية للفرد تجاه غيره من الأفراد أو تجاه منظمته التي يعمل بها أو ينتمى إليها، كذلك مسئولية المنظمة عن العاملين بها أو

(١) د. على عبدالواحد، المسئولية والجزاء، (القاهرة: غير مبين الناشر، غير مبين سنة النشر)، ص ٢٠٢.

(٢) البهي الخولي، الثروة في ظل الإسلام (القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٢٢٣.

المتعاملين معها والمحيطين بها، وحدد موضوع المسؤولية في تقبل الأفراد لمجموعة التعاليم والقيم والمبادئ التي أرسل بها خاتم النبيين، ولابد من ارتباط هذا التقبل بالمشاركة والاقتناع والتطبيق كل في مجال عمله واختصاصه وحسب قدراته.

وبالنسبة لتعريف "دراز":

فمع قبول بعض الجوانب في وجهة نظره حيث ربط بين ركائز ثلاث على قدر كبير من الأهمية هي الالتزام، والمسئولية، والجزاء، وأوضح أن المسؤولية تشير إلى قبول التكليف من مصدر معين، إلا أن للباحث ملاحظتين:

الاولى: قوله مصطلح المسؤولية يمثل استعدادا فطريا... وهذا بالطبع لا يمكن تقبله لدى جميع الأفراد ولجميع أنواع المسئوليات التي طرحها، فقد يكون من المقبول كونها استعدادا فطريا لدى المؤمن تجاه مسئولية الدينونة ولكن ماسواها يختلف الأفراد في تقبلها بل قد يتصلون من تلك المسئولية.

الثانية: وهي إرجاع جميع المسئوليات للأخلاق، وإن كانت كلمة الأخلاق لها مكانتها العظيمة في الإسلام، ولكن تحديد المسئولية الأخلاقية بهذا المعنى الذي يشترط عدم فرض واجب من خارج الذات كي يصبح هذا الواجب من واجبات الأخلاق. وحقا إن الإسلام ينشد من المسلم أن يكون هوأ تبا لما جاء به، بمعنى أن يكون راضيا غير مكروه وهو يطيع الله، ولكن لابد من رعاية النية للواجب المفروض من قبل الله حتى يكون الخير طاعة يثاب عليها المسلم.

وبالنسبة لتعريف "عبدالواحد":

وحيث إنه قد ربط بين المسئولية والجزاء، وانتهى إلى رأى قريب من رأى «دراز» بمراعاة الفارق بينهما من حيث التفاوت بين علم الأخلاق وعلم الاجتماع، حيث اعتبرها «عبدالواحد» موضوعا من موضوعات علم الاجتماع ويؤخذ عليه أيضا كلماته عن الاتفاق بين القوانين الوضعية والنظم الدينية والأخلاقية في الجوهر، وعدم وجود فواصل جوهرية بين هذه الأقسام، وهي أمور قابلة للتسليم، فإذا صح الاتجاه بالنسبة للقوانين والأخلاق فإنه لا يصح بالنسبة للدين، ذلك أن الدين يهيمن توجيهها وإصلاحا على القوانين والأخلاق وسائر الأعراف التي تنبثق من أي مجتمع ويكفى أنه من عند الله.

هذا ويرى البعض^(١) أن: «المسئولية الاجتماعية هي المسئولية الفردية عن الجماعة، وهي مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي يتسبى إليها، أي أنها مسئولية ذاتية أخلاقية وتنصف المسئولية الاجتماعية في الإسلام في كافة جوانبها ومستوياتها بأنها شاملة ومتكاملة ومتوازنة» ويتضح ذلك ممايلي:

(١) د. سيد أحمد عثمان، المسئولية الاجتماعية في الإسلام، دراسة نفسية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣)

- الشمول: لأنها تتناول الفرد والجماعة ، فالفرد مسئول عن نفسه وعن عمله ، مسئول عن ذاته وعن نشاطه ، فيقول تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء ٣٦) ويقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة ٧ ، ٨) . والجماعة المسلمة مسئولة عن نفسها وعن سلوكها وأعمالها وقراراتها فمستوليتها عن نفسها هي مسئوليتها عن أعضائها في جملتهم وعن كل عضو فيها من خلال ارساء قواعد ومبادئ التكافل والتآخي والتراحم ، ومسئوليتها عن سلوكها وأعمالها وقراراتها تتولاها طائفة منها على علم ووعى وخبرة بالتقويم في المجالات المختلفة لخير المجتمع الإسلامى جميعا فيقول تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران ١٠٤) .

- التكامل: فإن الفرد المسلم المسئول عن عمله لابد وأن يراعى مسئوليته عن جماعته ، فعمله في معظمه مؤثر في الجماعة ، فالفعل الفردى له طبيعته الاجتماعية ، والجماعة المسئولة عن نفسها هي الجماعة التي تتكون من أعضاء مسئولين عن أعمالهم ذاتيا ، ومسئولين عن جماعتهم التي لا يكتمل وجودهم الاجتماعى بل والذاتى إلا بها . ونمو أى واحدة منها يؤدي إلى نمو وقوة الأخرى .

- التوازن: لأن المسئولية في الإسلام تتحقق بنسب متفاوتة وبحيث لا تثقل أو تتضخم في جانب ولا تخفف أو تصغر في جانب آخر . فالفرد مسئول عن الجماعة يعمل ويوجه وينفذ ويصحح منفردا أو ضمن فئته ، والجماعة مسئولة عن أعضائها ، على ألا تظفى على الفرد وتسلبه حريته وحقوقه بدعوى حمايته أو الرصاية عليه .

ومع هذا نجد أن وجهة النظر الأخيرة قد حددت المسئول فيها بالفرد ، ولم تنطرق تفصيلا إلى الجماعة ومسئوليتها عن الفرد كذلك فلإنها أرجعت هذه المسئولية للذات والأخلاق فقط ولم ترجعها للدين الذى هو أساس توجيه الذات ومبعث الأخلاق في المجتمع الإسلامى . إلى جانب هذا فلم يتطرق هذا التعريف إلى فكرة الالتزام التي تمثل قيام المسئولية ، ولم يتعرض للجزاء الذى يمثل النتيجة الحتمية لتحمل تلك المسئولية أو التصل منها . وإن كان هذا التعريف عند وصفه لجوانب ومستويات المسئولية قد حالفه التوفيق عندما نعتها بالشمول في هذه السمة إلا أنه أغفل مسئولية الجماعة عن الفرد .

ثانيا: التعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامى:

إن المنظمة التي تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية ، وهي تؤدي أعمالها وتمارس أنشطتها وتقدم منتجاتها ، تراعى في كل ذلك الالتزام بالأعمال الصالحة وتحريها أينما كانت

بالقول أو بالفعل، بالرأى أو بالجهد أو بالمال، ويقصد الباحث بالأعمال الصالحة المبادرة الى فعل الخيرات والحرص على مصلحة الجماعة والقيام بالأعمال والخطط والبرامج الاجتماعية التي تساعد على قيام المجتمع المترابط الذي تحرص مختلف منظماته على مصالح جميع الفئات الأخرى به. وفي ضوء العرض السابق لتعاريف المسؤولية الاجتماعية المستمدة من الفكر الإسلامى ووجهات نظر الباحث بشأنها، يمكن للباحث أن يقترح التعريف التالى للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى: «التزام المنظمة بالمشاركة فى عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التى لها علاقة بها نتيجة التكليف الذى ارتضته فى ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامى بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة». ومن خلال هذا التعريف يمكن للباحث استنتاج الأركان التالية للمسؤولية الاجتماعية :

- ١ - الالتزام : وذلك بقبول المسئول (الملتزم).
 - ٢ - المشاركة فى عمل الصالحات : وتمثل مجالات وموضوعات المسؤولية.
 - ٣ - التكليف : ويمثل السائل (الملزم).
 - ٤ - الهدف : الذى اتفق عليه الطرفان.
 - ٥ - الجزاء : ويبنى على مدى تنفيذ الالتزام.
 - ٦ - سمات المسؤولية : المرونة، الشمول، العدالة، الاستطاعة.
- وفيما يلى نوضح بإيجاز هذه الأركان :

١ - الالتزام:

ويعتبر من أهم أركان المسؤولية الاجتماعية إذ بدونه لا يمكن القول إن هناك مسؤولية اجتماعية، ويصدر هذا الالتزام عن المسئول اجتماعيا (الملتزم) فى صورة فهم واستيعاب واقتناع بالدور الذى يجب القيام به، ويتوقف التزام المنظمة على مدى قوة إيمان أفرادها وقبولهم للتكليف المنوط بهم تحقيقه.

٢ - المشاركة فى عمل الصالحات:

ويشير ذلك إلى موضوع المسؤولية (مجالات المسؤولية الاجتماعية)، حيث يفرض ذلك على المنظمة بعد الاقتناع بالالتزام الذى قبلته تنفيذ هذا الالتزام من خلال الأعمال الصالحة التى تدور حول :

- المبادرة إلى فعل الخيرات والامتناع عن الأعمال الضارة.
- الأمر بالصدقة والمعروف والدلالة عليها.

– الإصلاح والتحسين والتطوير سواء بين الافراد، أو فى منتجات المنظمة، أو فيما تتبناه المنظمة من خطط وأنشطة وأعمال.

والواجب فى عملية المشاركة أن تؤديها المنظمة عن طوعية واختيار بوارع من وحي ضمير أصحابها وقاداتها من خلال مايسنونه من تشريعات ولوائح . فإذا لم تؤد المنظمة كل مسئوليتها الاجتماعية عن طوعية واختيار ، يفضل حيثئذ صدور قوانين وتشريعات تجبر المنظمة على أداء دورها الاجتماعى فى المجالات المتعددة ، فإن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن.

كذلك فإن عملية المشاركة فى المجالات المختلفة يجب أن تشمل المنظمة نفسها والعاملين بها من ناحية، والجماعة التى تتعامل معها وتحيط بها من ناحية أخرى، فالمنظمة يجب أن تلتزم بأداء دورها الاجتماعى تجاه مختلف الأطراف بالعدل والقسطاس.

٣ – التكليف:

وذلك يصدر عن السائل (الملزم)، إذ أن التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية يبنى أساساً على التكليف الذى قبله بمقتضى كونها مؤسسة إسلامية تعمل فى ظل قواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية. وعلى ذلك فإن مصدر التكليف هو تلك المبادئ وهذه القواعد. حيث ترى الجماعة المسلمة أن المصدر الرئيسى الذى تتلقى منه التعاليم والأوامر هو الله سبحانه وتعالى، ولهذا ترسم المنظمة خططها وتعدد سياساتها - ومنها بالطبع السياسات والخطط والبرامج الاجتماعية - وتنفيذها من واقع ماتبتته من هذه التعاليم والأوامر.

٤ – الهدف:

تهدف المنظمة بتأدية الأعمال الصالحة من واقع مشاركتها الاجتماعية لتحقيق مصالح أصحاب تلك المنظمات والعاملين بها، كذلك تحقيق مصالح عملائها وتحقيق مصالح المجتمع الإسلامى كله، كل ذلك لغاية رئيسية هى تحقيق رضا الله من خلال النهوض بالمجتمع وتنمية أفراد ونشر سمات التكافل والترابط بينهم، وذلك أن الله سبحانه وتعالى:

– هو الذى خلق ، ورزق البشر ، ومهد لهم سبل الحياة.

– وهو الذى أمر الأفراد والجماعات بأداء تلك الأعمال.

– وهو الذى بيده القوة لتنفيذ الجزاء العادل.

٥ – الجزاء:

ويمثل ذلك مايرتب على مدى تنفيذ الالتزام الذى قبلته المنظمة بتحمل مسئوليتها الاجتماعية والقيام بالأعمال الصالحة وقد يكون الأجر فى الحياة الدنيا أو فى الآخرة أو فى كليهما معا كما يلى :

١/٥ الأجر في الحياة الدنيا :

فلقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين قبلوا التكليف وأدوا الأعمال الصالحة المكانة الرفيعة، والأجر الكبير من فضله وبلا حدود، فيقول تعالى :

— ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة ٧).

— ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (فصلت ٨).

— ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (النور ٥٥).

٢/٥ الأجر المدخر في الآخرة :

كذلك فقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين قبلوا التكليف وأدوا الأعمال الصالحة بجنات النعيم في الآخرة ماداموا قد آمنوا وعملوا الصالحات ابتغاء مرضاتِهِ، وحبا في الخير وإصلاحا بين الناس لإنشاء روح الأخوة والترابط وتنمية المجتمع الإسلامي وتحقيق رفاهيته. فيقول تعالى :-

— ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ (لقمان ٨).

— ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰى﴾ (السجدة ١٩).

٣/٥ الأجر والثواب في الدنيا والآخرة:

فيقول تعالى :

— ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الحج ٥٠).

— ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (آل عمران ٥٧).

— ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾

(النساء ١٧٣).

— ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف ٣٠). وتوضح الآيات السابقة الأجر والثواب المترتب على الالتزام والمبادرة بفعل الخيرات سواء في الدنيا أو الآخرة ويتميز هذا الأجر دون غيره بوعده من الله سبحانه وتعالى بأنه سيصل لصاحبه دون محال، بل وسيزيد من فضل الله، وتأكيدا منه سبحانه وتعالى لعباده يقول: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

٦ - سمات المسؤولية ونطاقها:

تتميز المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي بالعديد من السمات يتمثل أهمها في:

١/٦ المرونة: تتسم أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمنظمة بالمرونة والقابلية للتغيير من آن لآخر، فما كان مطلوباً ومقبولاً منذ عدة سنوات ، قد لا يكون كذلك اليوم، لذلك فالتزام المنظمة بالمشاركة يسرى دائماً ولكن تختلف الأنشطة والمجالات لتركز على مشاكل وقضايا معينة تنفق ومقتضيات المرحلة الفكرية والتطبيقية التي تعيشها المنظمة.

٢/٦ الشمول: بحيث تراعى المنظمة جميع الأطراف المشمولة عنها اجتماعياً سواء أكانت هذه الأطراف داخلية (أصحاب المنظمة والعاملين بها) ، أو خارجية (العملاء والمستفيدين من معاملات المنظمة والمجتمع الإسلامي كله)، هذا من ناحية، كذلك أن تتميز المجالات التي تشملها المشاركة الاجتماعية للمنظمة بالشمول لكل طرف من الأطراف.

٣/٦ العدالة: فيجب أن تعدل المنظمة عند النظر في مصالح مختلف الأطراف، فلا تلحق الضرر بأحد الأطراف على حساب الآخرين، ولا تهتم ببعض وتترك البعض، فلا ضرر ولا ضرار كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

٤/٦ الاستطاعة: والاستطاعة عامة في أي تكليف إذ «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وأنواعها كثيرة فقد تكون بالجهد ، أو بالمال ، أو تكون بالعلم والرأى ، أو بالمركز والسلطان.. وغير ذلك مما يناسب حال التكليف المنوط بالمنظمة. ويجب على كل منظمة أن تبذل ما في وسعها دون تقصير. فقد قال تعالى : «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها» (الطلاق ٧). لذلك فالإنفاق في سبيل إتمام الأعمال الصالحة ضرورى وواجب حتى على من قدر عليه رزقه، ولكن يختلف الأمر حسب فضل الله على كل .

ثالثاً: الاختلافات بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي :

يتضح من العرض السابق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي واستعراض مفاهيمها في الفكر الإسلامي ، أن ثمة اختلافات بين المفهومين تؤثر على مدى الالتزام والوفاء بالدور الاجتماعى للمنظمة. يوضح الجدول رقم (١) أبعاد الاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والإسلامي .

جدول رقم (١)
أبعاد الاختلاف بين المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والإسلامي

بيان	الفكر التقليدي	الفكر الإسلامي
(١) الهدف	تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل .	تحقيق المنافع المادية والمعنوية معاً في الدنيا والآخرة .
(٢) مصدر التكليف	الاعتماد على فكرة المصالح المتبادلة .	الإيمان بالله والالتزام بمنهجه .
(٣) أسباب الالتزام	متطلبات البيئة وما لحق بها من أضرار .	القبول والاقتناع بالمنهج الإسلامي في الحياة .
(٤) الجزاء	الربح / الخسارة .	ثواب الله وعقابه في الدنيا والآخرة .
(٥) الاتفاق على المفهوم الشامل	الجوانب الاقتصادية والاجتماعية .	رسالة الجماعة المسلمة لتنمية المجتمع الإسلامي .

ومن خلال هذا الجدول تتضح الأبعاد التالية كاختلافات جوهرية بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي:

١ - هدف المسؤولية الاجتماعية :

غالباً ما يكون الهدف الرئيسي الذي يسعى الفكر التقليدي الى تحقيقه إذا ما التزم المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية يتمثل في تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل وبالتالي فإن تحقيق الأرباح للمساهمين ومراعاة مصالحهم نحو استمرارية منظماتهم وتنميتها هو الوداع المحرك لتلك المنظمات للوفاء بمسئوليتها الاجتماعية.

أما في الفكر الإسلامي فإن هدف المنظمة يتمثل في تحقيق المنافع المادية والروحية معاً، حيث تعمل المنظمة الإسلامية في إطار يسمح لها بتحقيق الأرباح ولكن في ظل القواعد والمبادئ التي سنتها الشريعة الإسلامية من عدل وانصاف في المعاملات وبالتالي تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى.

وهكذا فإن تعظيم الأرباح ليس هو المحرك الوحيد للالتزام المنظمة التي تطبق المبادئ الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية.

ولقد سبق القول أن الأجر والثواب المترتب على التزام المنظمة بالعمل الصالح قد يتحقق في الدنيا أو الآخرة أو في كليهما معا.

يقول تعالى:

«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل ٩٧).

«وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» (التور ٥٥).

«فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضلة» (النساء ١٧٣).

«ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف ٩٦).

حيث تشير التقوى في الآية الأخيرة إلى العمل الصالح الخالص لوجه الله تعالى والذي يفيد الفرد والجماعة والمجتمع^(١).

ويتضح مما سبق أن هدف المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي هدف مادي إلى حد كبير، أما في الفكر الإسلامي فيمتزج فيه الهدف الروحي مع الهدف المادي. وهذا يتيح الفرصة العادلة في المعاملات والتوازن بين المصالح، والهدف المادي غالبا أجله قصير ولا يستطيع البقاء والنهوض في كل الأحوال عكس الأهداف المتوازنة التي تستطيع أن تبقى وتعطي الأفراد والمنظمات دائما الثقة وتدفعهم إلى بذل النشاط عن اقتناع ورضا.

٢ - مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية :

تبنى فكرة المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي على أساس فكرة «العقد الاجتماعي» الذي نادى به بعض علماء الغرب وعلى رأسهم «جان جاك روسو»^(٢) حيث ينطوي هذا العقد على قيام التزام متبادل بين الشعب والأفراد، فيرى «روسو» أن الشرط الرئيس لهذا العقد يتمثل في التنازل الكامل من جانب كل مشترك عن جميع حقوقه للجماعة كلها، ومادامت هذه الجماعة قد اتحدت على هذا النحو فإنه لا يمكن الإساءة إلى أحد أعضائها دون الهجوم على الهيئة، بل وأقل من هذا لا يمكن المساس بالهيئة دون أن يشعر جميع الأعضاء بذلك، وهكذا يلزم الواجب والمصلحة على حد سواء الطرفين المتعاقدين تبادل المساعدة باتفاقهما.

(١) الإمام عبدالحليم محمود، فاذكروني أذكركم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥) ص ١٣، ١٤.

(٢) جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة فوقان قرقوط (بيروت، دار القلم، ١٩٧٣) ص ١٧، ١٨ نقلا عن: عبدالله محمود سالم، التشخيص للمشاكل المنظمة للمسؤولية الاجتماعية على مستوى الوحدة، دراسة كمية سلوكية بالتطبيق على قطاع الأسمنت، رسالة دكتوراة، كلية التجارة - جامعة المنصورة، ١٩٨٢، ص ٨.

ولقد ظهر فى أوروبا - فى فرنسا بالذات - ضمن المذاهب الاقتصادية مذهب التضامن الاجتماعى . وكان مما قاله أشهر أصحاب هذا المذهب «ليون يورجوا» أن الشخص يولد وعليه دين للمجتمع الذى يدخل فيه وهذا الدين الذى فى ذمته نحو الحاضر يحتم عليه أن يدفعه للمستقبل من خلال عمله على زيادة الأموال المادية والمعنوية التى ستبقى للأجيال القادمة^(١) .

هكذا فإن مصدر التكليف يتمثل فى النظريات والأفكار التى يضمها العلماء والمفكرون، والتى تعتبرها الشعوب نبراسا تهتدى به وتسير على دربه .

أما عن مصدر التكليف بالمسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى فنجد أنه ينبع من الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وضرورة الالتزام بالمنهج الذى رسمه لعباده فى عمارة الأرض واستخلافه فيها . فالمسلم يرى أن مصدر التعاليم والأوامر والنواهي وتبيان الحلال والحرام هو الله سبحانه وتعالى .

يقول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت ٣٠) .

وهكذا يتضح أن مصدر وأساس الالتزام بالمسئولية الاجتماعية للمنظمة التى تطبق المبادئ الإسلامية ينبع من قوة إيمان أفرادها بالله، وتكمن قوة هذا المفهوم من مصدره الذى تعتمد عليه، ولذا فمن الصعب تنصلها من هذه المسئولية إلا إذا ضعف إيمانها . أما فى الفكر التقليدى فإن أساسها ومصدر التكليف بها يتمثل فى فكر ونظريات الأفراد التى يشوبها التقصير وتعرض للنقد، وتقبل التغيير من أفكار ونظريات أخرى مستحدثة بفعل الزمان والمكان والظروف .

٣ - مبحث الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:

التزام المنظمات بمسئوليتها الاجتماعية فى الفكر التقليدى جاء نتيجة ظهور الآراء المناهية بالإصلاح، بجانب ما لحقته ببيتها من أضرار على مر السنين سواء تعلق ذلك بتلوث البيئة ، أو استغلال العاملين بصورة غير عادلة واستضعاف الأقليات، أو استغلال العملاء . كان ذلك بمثابة دافع للعلماء والمفكرين، فماذا سيلحق بتلك الفئات أكثر من ذلك؟ ونادوا بمراعاة تطبيق المفاهيم الإنسانية والاجتماعية وتجديد دور المنظمات بمراعاة مسئوليتها الاجتماعية .

أما فى الفكر الإسلامى فإن الالتزام ينشأ أصلا مع قبول الفرد واقتناعه وإيمانه بالله سبحانه وتعالى، ولذا فقد نشأ هذا الدور مع بداية الدعوة الإسلامية وتجلّى واضحا فى

(١) د. عبدالهادى الجومرى، التضامن الإسلامى فى مجال التنمية الاجتماعية (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، غير مبين سنة النشر) ص ١١ .

الآيات والأحاديث الشريفة وليس وليد اليوم أو نتيجة للتطور والتقدم والمبالغة في الاهتمام بتحقيق الأهداف المادية ؛ فيقول تعالى : ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ (هود ١١٧)

– ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين﴾ (فصلت ٣٣).

– ﴿إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (النساء ١٤).

ويقول الرسول الكريم ﷺ :

– «أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى» (رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم)

– «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (رواه البخارى).

– «بادروا بالأعمال الصالحة، فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم).

ويتضح مما سبق مدى ترغيب الآيات والأحاديث فى القيام بالأعمال الصالحة ومسئولية الأفراد عن بعضهم بعضاً وذلك فيما وهبهم الله وأعطاهم من النعم، سواء أكان ذلك فى صورة الصدقة، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أو فى أى شكل من أشكال الإصلاح والتحسين والتطوير ؛ حيث يصور الله سبحانه وتعالى الجماعة التى تدعو إلى الخير بأنها أفضل الجماعات وأعظمها أجراً، فهى أحب أهل الأرض إلى الله، لأنها أجابت دعوته ودعت الناس إليه وعملت خيراً. ثم إنها تأمر بماذا؟ بالصدقة وهى خير لأنها تعود بالنفع على من أعطى وعلى من أخذ، والمعروف وهو اسم جامع لكل ما هو حسن عقلاً وشرعاً وعرفاً، والإصلاح بين الناس وذلك تابع من أخلاقيات واتجاهات أفرادها بمقتضى رغبتها ومرادها لأنه ابتغاء وجه الله، وكل عامل أجره على من عمل له.

وقد نصح الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - بضرورة قيام التكافل بين الجماعات والأفراد داخل مجتمع معين، وأوضح حال تلك الجماعة التى أهملت حقوق

أفرادها حتى وصل الأمر لجوع البعض وهي الحاجة الضرورية والاساسية الاولى، بأن ذمة الله قد برئت منهم، والذمة هي الأمان والعهد والضمان. فكان الذين أطاعوا شح أنفسهم وتخلوا عن رعاية ذوى الحاجة منهم حتى أصبحوا جائعين، قد نقضوا عهدا بينهم وبين الله استوجبوا به ذلك الحكم الخطير الذى أعلنه رسول الله ﷺ (١).

٤ - الجزء المترتب على مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:

فى ضوء ما سبق يتمثل الجزء المترتب على مدى التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية فى الفكر التقليدى فيما يلى :

أ - عند الالتزام بها: تحقيق الأرباح على المدى البعيد واستقرار المنظمة ونمو أعمالها وذلك لارضاء الأفراد سواء المساهمين أو العملاء أو جماهير المجتمع.

ب - عند التنصل منها: فشل أعمال المنظمة ومنتجاتها لعدم إقبال العملاء ولنظرة جماهير المجتمع، وذلك استنادا إلى القانون الحديدى للمسئولية كما أطلق عليه «كيث دافيز».

أما فى الفكر الإسلامى فيختلف الأمر اختلافا جوهريا لاختلاف المكلف واعتقاد المكلف الملتزم، ومايهم المسلم الالتزام لتنفيذها كما أرادها رب العزة وترك تقدير الجزء فيها لله. فيقول تعالى:

«فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيره ليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيره للعسرى» (الليل ٥ - ١٠)

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» (الزلزلة ٧، ٨)

«ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسين».

٥ - الاتفاق على المفهوم الشامل للمسئولية الاجتماعية:

مارال الفكر التقليدى فى جدال حول مفهوم المسئولية الاجتماعية وأبعادها ومجالاتها، وحجة من يرفضها من مفكريهم وعلمائهم أن التزام المنظمات بمسئوليتها الاجتماعية سيؤثر على أرباح المساهمين أصحاب المال بجانب نظرتهم لتلك المنظمات على أنها منظمات أعمال اقتصادية بحتة، وليس لها دور اجتماعى فهى ليست أماكن للبر والإحسان ولا يجب أن يتسرب إليها ذلك.

(١) البهى المحولى، مرجع سابق، ص ٢١٧.

أما فى الفكر الإسلامى فالمسئولية الاجتماعية فرض حتمى على كل جماعة مسلمة تؤدى رسالتها فى المجتمع فى أى مجال . ويتضح ذلك من قوله تعالى :

«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (البقرة ١٧٧). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:

— «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم» .

— «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

ويروى أبو سعيد الخدرى قول النبى صلى الله عليه وسلم:

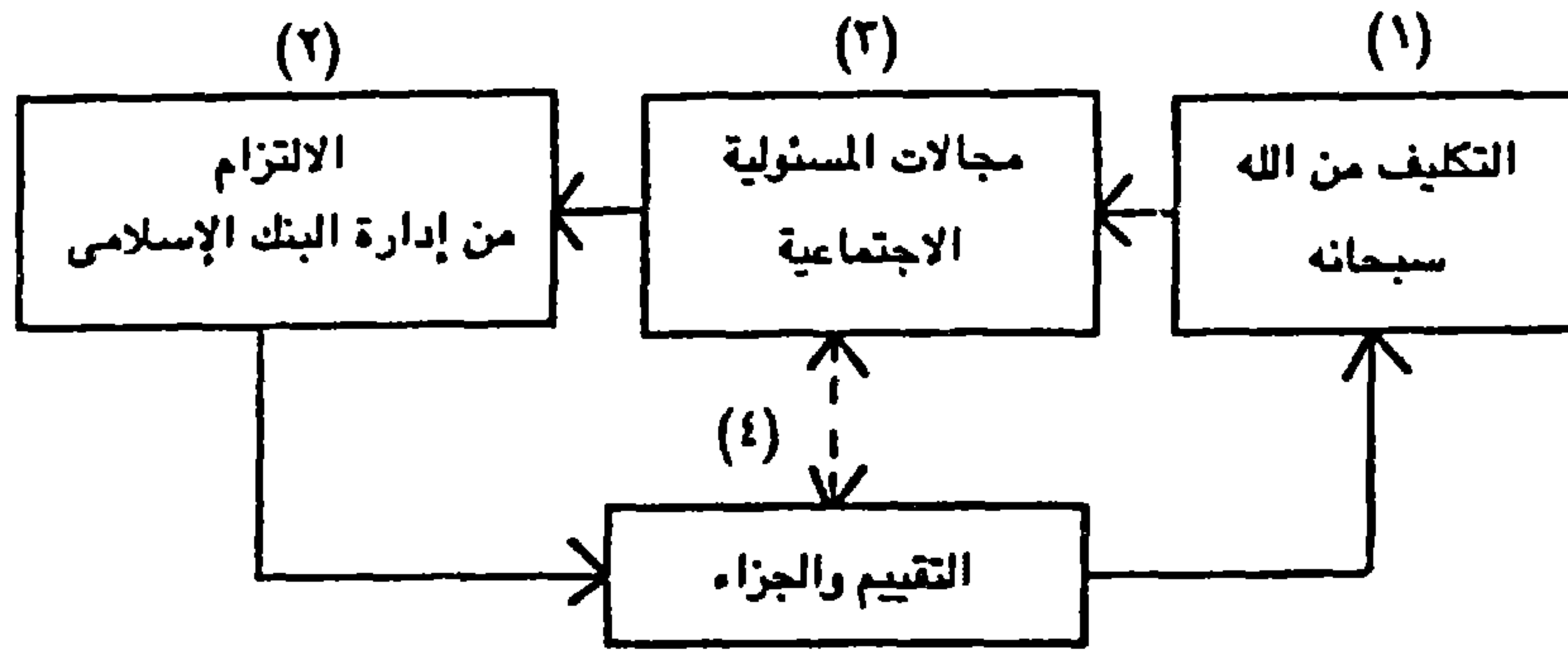
— « من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ثم أخذ يعدد من أصناف الأموال حتى ظننا أن ليس لنا من مالنا إلا مايكفيناه» (رواه البخارى).

وفى ضوء ما سبق سيحاول الباحث فى النقطة التالية أن يوضح مفهوم المسؤولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية بوصفها إحدى المنظمات التى تطبق مبادئ وأسس الشريعة الإسلامية.^٤

المبحث الثانى

مفهوم المسئولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية

يعمل البنك الإسلامى كمنظمة اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية تهدف إلى تعبئة أموال ومدخرات الأفراد والمنظمات وتوجيهها نحو الاستثمار لخدمة المجتمع فى ظل أحكام الشريعة الإسلامية، بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامى وتحقيق تنميته ورفاهيته، ولهذا تنعكس خصائص البنوك الإسلامية والأسس الحاكمة لأنشطتها وعملياتها وطبيعتها المتميزة على مسئوليتها الاجتماعية التى تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الأخرى. ومن ثم يمكن القول إن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تشير إلى: «العزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمثارة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات». ومن التعريف السابق يتضح أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تبنى على أربعة أركان رئيسية يوضحها الشكل رقم (١):



شكل رقم (١)
أركان المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى

ويتضح من هذا الشكل أن أركان المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتمثل فيما يلى:

١ - التكليف بالمسئولية

ويشير هذا الركن إلى مصدر التكليف - وهو الله سبحانه وتعالى - وذلك من خلال منهجه وشرعه الذى سنه لعباده للالتزام به فى كافة معاملاتهم. وتبدو أهمية هذا المنهج فى البنك الإسلامى لما يلى:

١/١ وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت في الالتزام أمام جهات مختلفة.

٢/١ إيضاح كيفية إجراء معاملات البنك في مختلف المجالات والأنشطة.

٣/١ تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالبنك.

٤/١ وضوح الجزاء المقابل لأعمال البنك الإسلامي.

ولهذا فإن التكليف يترتب عليه ركن «الجزاء».

إن البنوك الإسلامية تعمل على تحقيق الانماء الجاد وفق منهج وشرع الله - عز وجل - ولذا فإن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفرادهم بمسئوليتهم في تحقيق الأهداف التي أمر الله سبحانه وتعالى وذلك بتسيير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع في الأنشطة التي أحلها الله ، والمبدأ العام الحاكم هنا: أن المال مال الله وأن الناس مستخلفون فيه تصديقاً لقوله تعالى:

«آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» (سورة الحديد ٧).

«وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» (سورة النور ٢٣).

إن الأسس التي تحكم أعمال البنك الإسلامي تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف والأمر به وهو الله سبحانه وتعالى مما يزيد من قدرتها على تحمل مسئوليتها الاجتماعية عن طوعية وباختيارها الذاتي النابع من إيمانها بمصدر التكليف وليس خوفاً من ضغط أو رهبة من قانون.

٢ - دافعية الالتزام ومبادئ التطبيق:

ويتمثل في قبول الملتزم وهو البنك الإسلامي للتكليف الموكل إليه ، والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع من خلال وفائه بمسئوليته الاجتماعية في المجالات المختلفة تجاه الأطراف المتعددة سواء داخل البنك أو خارجه .

ولهذا فإن الالتزام يترتب عليه ركن «مجالات المسئولية الاجتماعية».

إن دافعية التزام البنك الإسلامي للوفاء بمسئوليته الاجتماعية تبنى على إدراك مساهمي البنك والعاملين به غايات وأهداف تداول الأموال كما حددها الله سبحانه وتعالى وذلك رغبة منهم في تحقيق الأرباح والعوائد المادية في ظل الالتزام بالمنهج الذي خطه الله لعباده .

ويساعد البنك الإسلامي على الوفاء بمسئوليته الاجتماعية ، التزامه بتطبيق بعض المبادئ والقواعد أهمها:

١/٢ اتباع قاعدة الحلال والحرام : فلا يقبل البنك نشاطا إلا بعد التأكد من شرعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد على انتفاء الأعمال والأنشطة والخدمات الصالحة والشرعية.

٢/٢ وجود هيئة الرقابة الشرعية : حيث تساعد تلك الهيئة في تصحيح الأنشطة والخدمات التي تثور حولها الشكوك وتبحث مدى مسابقة النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، وتساهم في بيان الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك تقديمها.

٣/٢ مبدأ الغنم بالغرم : فيلتزم البنك الإسلامي بتقسيم الأموال طبقا لمبدأ الغنم بالغرم بما يقضى الاهتمام بتسائج الأعمال وما تحققه من عوائد وعدم تركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.

٤/٢ مبدأ لا ضرر ولا ضرار : ويلزم هذا المبدأ البنك بضرورة الاهتمام بالأعمال والأنشطة والخدمات التي يقدمها، فلا يترتب عليها ضرر يلحق به أو يلحق بأحد المتعاملين معه أو يلحق بالبيئة التي يمارس فيها نشاطه.

٣ - مجالات المسؤولية الاجتماعية:

تعدد علاقات البنك بعناصر وفئات المجتمع المختلفة فتكون لديه علاقات بالافراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة هذه العلاقات، فليست علاقة دائنية ومديونية فقط كالتى تحكم أنشطة وخدمات البنك التقليدى، وإنما هى علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامى والبيئة المحيطة.

وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التى يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على:-

١/٣ تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفريدة للمستثمرين والمجتمعات التى تعمل فيها، ومنها على سبيل المثال المشاركة والمضاربة والمرابحة والاستثمار المباشر، مما يؤدى إلى:

١/١/٣ المساهمة فى مواجهة المشكلات الملحة فى المجتمع كالإسكان والأمن الغذائى والنقل والمواصلات... الخ.

٢/١/٣ توفير فرص التشغيل والعمالة وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع.

٣/١/٣ تصحيح وظيفة رأس المال فى المجتمع، والعمل على تحريك الثروة وتداولها وإعادة توزيعها ومحاربة الاكتثار.

٢/٣ إحداهن التزاوج بين عنصرى رأس المال والعمل ، وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ، ومن كل ما هو محرم فى المعاملات المالية والتجارية ، وتشجيع الأيدى العاملة على الكسب الحلال بما يساهم فى القضاء على البطالة .

٣/٣ المساهمة فى تدعيم البنية الاجتماعية للمجتمع الإسلامى والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل من أهمها :-

١/٣/٣ تجنب المعاملات المحرمة شرعاً وما يتبع عنها من آثار ضارة .

٢/٣/٣ الاهتمام بتحصيل الزكاة وإنفاقها فى مصارفها الشرعية .

٣/٣/٣ منح القروض الحسنة والقروض الإنتاجية ، والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية .

٤/٣ إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامى والعمل على نشر الوعى المصرفى بين أفراد المجتمع خاصة فى فقه المعاملات وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات التى تخدم هذا الغرض .

٥/٣ جذب الأموال التى كانت مجبوسة عن التشغيل فى أيدى المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة البنوك القائمة ، أو الذين يشكون فى استغلال البنوك التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها الحقيقية مما يؤدى لحجبها واكتثارها بما لا يفيد المجتمع .

٤ - التقييم والجزاء :

ويكون الجزاء بناءً على مدى التزام البنك الإسلامى فى الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية وانتهاج المنهج الذى خطه مصدر التكليف .

المبحث الثالث

**القوي والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية
لمسئوليتها الاجتماعية**

هناك العديد من القوى والعوامل الضرورية التي يجب الاهتمام بتدعيمها بما يساعد البنوك الإسلامية على ممارسة مسئوليتها الاجتماعية.

ومن أهم هذه القوى والعوامل مايلي :

١ - تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المسؤولين في البنك الإسلامي نحو المشاركة الاجتماعية:

يُشترط في العاملين بالبنك الإسلامي وأعضاء مجلس الإدارة ومراقبي الحسابات أن يكونوا من المسلمين الذين يؤمنون بفكرة وتطبيق البنوك الإسلامية. لذا يجب دراسة اتجاهاتهم والحكم عليها والمساهمة في بنائها عند اختيار المسؤولين والعاملين في البنك الإسلامي، فبجانب المجالات الأخرى التي يختبر فيها الفرد عند تعيينه للعمل بالبنك يجب أيضاً الوقوف على مهاراته الاجتماعية من خلال اختبار القادة لمعرفة تصرف الشخص إزاء ظروف العمل والاستعداد لاستحداث وسائل جديدة للأعمال ومواجهة مشكلات ومتطلبات العمل، وتحديد الاستعداد الاجتماعي بقياس استعداد الأفراد للتصرفات النليمة في المواقف الاجتماعية ومراعاته لمشاعر الآخرين واندماجه مع زملائه ومشاركتهم مشاركة إيجابية، واتزانه ومدى حكمته وسداد آرائه.

وبالنسبة للمديرين الحاليين يجب وضع برامج التنمية الإدارية لمعاونتهم على تنمية بعض القيم الدينية، أو الاجتماعية الضرورية لأغراض المسئولية الاجتماعية. فالمدير المطلوب للبنك الإسلامي هو المدير الذي يؤمن بأنه ليس هناك شخص مسئول عن النتائج الكلية ولكن لكل جزء من المسئولية ودور في تحقيق النتائج، ويؤمن بالمبدأ الإسلامي «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ولا بد وأن يعتبر نفسه صاحب رسالة وليس صاحب تجارة.

وسواء أكان المديرون أو العاملون يتم تعيينهم واختيارهم أو كانوا يمارسون أعمالهم في البنك فيجب تدعيم اتجاهاتهم نحو المشاركة الاجتماعية من خلال برامج التهيئة البدئية وكذلك برامج التنمية الإدارية وذلك بما يساعد على استيعابهم لأبعاد المفهوم الموسع للمسئولية الاجتماعية وخاصة في العناصر التالية:

— أن البنوك الإسلامية يجب أن تعمل على تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والأهداف الاجتماعية حتى يمكنها الوفاء بمسئوليتها الاجتماعية.

— أن الحكم على مستوى كفاءة الإدارة في البنك الإسلامي سيأخذ في اعتباره مدى مساهمتها في علاج المشكلات الاجتماعية.

— أن إدارة البنك الإسلامي لا تقتصر مسئوليتها على إدارة أنشطتها أمام المساهمين فقط بل إنها مسئولة أمام مختلف الأطراف ذات المصلحة في وجود البنك الإسلامي.

— ان مايتحملة البنك من تكاليف نتيجة مساهمته فى علاج المشكلات الاجتماعية ستكون له آثاره الإيجابية على مكانة البنك فى المجتمع ولو على المدى البعيد .
ويمكن تدعيم تلك الاتجاهات من خلال العديد من المتغيرات التى تساعد على تنمية
الوعى بمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى المديرين بالبنوك الإسلامية ، من أهم هذه
المتغيرات :

١/١ المتغيرات التى تهتم بالاندماج والمشاركة الاجتماعية للمديرين :

ومن أهمها النقاط التالية :

١/١/١ الرغبة فى مصاحبة الآخرين ومساعدتهم فيما يتعرضون له من مشاكل
سواء أكان ذلك بإبداء رأى أو بالمساعدة المادية .

١/١/٢ الشعور بالارتياح عند الاشتراك مع الزملاء فى عمل ناجح .

١/١/٣ الاعتقاد بجدوى العمل الجماعى وفائدته للمجتمع عن العمل الفردى .

١/١/٤ تناول الشخص عن بعض حقوقه فى سبيل سعادة من يهيمه أمرهم .

١/١/٥ تقديم الشخص للمقترحات والآراء لحل المشكلات بالمجتمع .

١/١/٦ تفاعل وإيجابية ومساهمة الشخص فى حل المشكلات التى تنشأ بمكان
العمل .

٢/١ المتغيرات المتعلقة بأهمية ومكانة البنك الإسلامى فى المجتمع :

تؤثر المكانة التى يحتلها البنك الإسلامى فى المجتمع ، والضرورة التى يتحلى بها فى
أذهان الأفراد بدرجة كبيرة فى مدى قيامه بدوره الاجتماعى وممارسته لمسئولته
الاجتماعية ، وذلك من عدة جوانب رئيسية أهمها مكانته الدينية والمالية فكلما كان لهذه
الجوانب المكانة العظمى ساعد ذلك البنك الإسلامى على الوفاء بمسئولته الاجتماعية ،
ويتضح ذلك مما يلى :

— المكانة الدينية : وتشير إلى وضع البنك فى المجتمع كمنظمة إسلامية ينظر إليها الأفراد
والمنظمات الأخرى ويرقبون أعمالها وتصرفاتها ويحسبون عليها كل صغيرة وكبيرة ،
باعتبارها حملت على كاهلها مسئولية الالتزام بالمنهج الإسلامى ، والبنك الإسلامى
بعملياته وتصرفاته يمثل مصدرا من مصادر التأثير فى وعى وسلوك أفراد ومنظمات
المجتمع .

— المكانة المالية : وترمز إلى المركز المالى للبنك ومدى مكانته نتيجة رأس ماله وعملياته
وإيراداته والعائد الذى يحققه ، وتساعد تلك المكانة المالية على ممارسة أنفعاله

الاجتماعى والقيام بأداء دوره وتساعد على إبراز مكانته الدينية فى نفس الوقت ،
ويساعد هذا العامل البنك الإسلامى فى ممارسة مسئولية الاجتماعية من خلال العديد من
النقاط أهمها :

١/٢/١ مساهمة البنك الإسلامى فى استحداث معاملات مالية واقتصادية جديدة
تساير متطلبات المجتمع ، ولا تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية فى نفس
الوقت .

٢/٢/١ قيام البنك الإسلامى بممارسة مسئولية الاجتماعية ، وتميزها عن مسئولية
البنك التقليدى .

٣/٢/١ وفاء البنك بمسئوليته الاجتماعية وريادة أنشطته وخدماته كلما زادت قدراته
وامكانياته المالية .

٤/٢/١ توفير البنك للخبرات والمهارات الإدارية والفنية التى تيسر له تقديم خدماته
وأنشطته الاجتماعية .

٣/١ المتغيرات المتعلقة بدور البنك الإسلامى فى خدمة البيئة الاقتصادية والاجتماعية:

تتكون البيئة الاقتصادية والاجتماعية من مجموعة عناصر وهياكل تتحرك لتحقيق
غرض معين فى إطار محدد ووفق مستوى معين ، وإقامة هذا النظام وتسييره وتوجيهه
وهين بتوافر مجموعة من العوامل المادية والمعنوية . والبنوك الإسلامية بصفتها أحد هذه
الهياكل فإنها تؤثر فيها وتتأثر بها ، وذلك من خلال مجموعة القيم التى يعتنقها البنك
الإسلامى والمبادئ التى يؤمن بها لتحقيق دوره بين مجموعة الهياكل والعناصر الأخرى .
كذلك تؤثر مجموعة العناصر الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى تحيط بالبنك فى
عملياته وتصرفاته ، ولذا فإن البنك الإسلامى مطالب بأن يراعى فى استثماراته وعملياته
التمويلية وأنشطته الاجتماعية الأولويات التى تحددها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية
فى الدولة وأنشطة وخدمات المنظمات الأخرى ، ومحاولة مساندتها وتدعيمها وعدم
التعارض معها ، ولذلك فالبنك الإسلامى حينما يمارس أنشطته فإنه يراعى احتياجات
ومطالبات البيئة التى يعيش فيها ويستطيع البنك تنمية المجتمع ، ويمكنه الاستجابة لمتطلبات
البيئة من خلال دراستها والوقوف على المجالات المتعددة التى يمكنه تمويلها أو المساهمة
فيها ودراسة وتحليل المشكلات التى يعانى منها المجتمع ، وكيفية التصدى لها والمشاركة فى
حلها .

ويساعد الاهتمام بتدعيم هذا العامل لدى المسئولين فى تكوين العديد من المتغيرات
التي تساعد البنك الإسلامى لأداء مسئولية الاجتماعية ، وذلك من النواحي التالية :

١ / ٣ / ١ إن التزام البنوك الإسلامية بالمحافظة على إتباع خطة الدولة واتجاهاتها والمحافظة على البيئة ومواردها من خلال خدماتها وعملياتها، يساعد على تطوير وتنمية عمليات البنك ويؤدي لاستمرار تقدمه ونجاحه على المدى البعيد.

١ / ٣ / ٢ إن مساهمة البنك الإسلامي بتقديم الأنشطة والخدمات الاجتماعية بالتكامل مع المنظمات والأجهزة الأخرى في المجتمع واستمرار التنسيق فيما بينها يعد أمرا ضروريا لاستمرار حياة البنك.

١ / ٣ / ٣ ضرورة مسايرة نشاط البنك الإسلامي في أداء دوره الاجتماعي لمتطلبات البيئة المحلية.

١ / ٣ / ٤ الاستفادة من مناداة رجال الفكر والدين فيما يطرحونه من أفكار بشأن مساهمة البنك الإسلامي لحل مشكلات المجتمع.

٢ - الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال البنك:

إن قيام البنوك الإسلامية بدورها المصرفي الإسلامي لاشك يعتبر هو النشاط الرئيسي لها - التمثيل في جذب الودائع والمدخرات، ثم العمل على توظيفها واستثمارها إلى جانب أداء الخدمات المصرفية المتعددة - بما يؤدي إلى تحقيق الأرباح التي تمثل مصدرا أساسيا وجوهريا لبقاء البنك ولقيامه بعد ذلك بممارسة الأنشطة والمجالات التي تفرضها المسئولية الاجتماعية، إلا أن الاتجاه الصحيح لتقييم كفاءة البنك الإسلامي يجب أن يشمل كلا الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، بما يعني ضرورة الأخذ في الاعتبار مساهماته في معالجة مشكلات المجتمع وتحديد مقاييس لتقييمها لتعكس الأداء الاجتماعي للبنك، ولتكمل المقاييس الاقتصادية التقليدية التي يمثل مقياس الربح أهمها. ويمكن تدعيم هذا العامل لدى المسئولين لما له من أهمية كبرى على مدى وفاء البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية. وذلك من خلال المتغيرات التالية :

١ / ٢ أن المجتمع - من خلال عناصره المختلفة - يعتبر صاحب الفضل الأول في نشأة البنك الإسلامي وممارسته لأوجه نشاطه المختلفة ومساعدته في تحقيق أرباحه، مما يستدعي الاهتمام بمتطلباته والمحافظة على تلك العناصر وفاء لفضله في نشأة واستمرار نجاحه.

٢ / ٢ يمثل المتعاملون مع البنك، والمستخدمون بخدماته جزءا هاما من عناصر المجتمع. وهؤلاء بدورهم لن يستمر تعاملهم مع البنك الإسلامي إذا لم يحافظ على متطلبات المجتمع واحتياجاته ويتفاعل مع مشاكله وأزماته.

٣/٢ تشجيع الأفراد والمنظمات بالاجتماع على المشاركة فى أنشطة المسئولية الاجتماعية وتوجيه أنشطتهم وتصرفاتهم بما يساعد البنك الإسلامى على الاستفادة منها للوفاء بمسئوليته الاجتماعية. حيث إن مشاركة الأفراد والمنظمات يحفز البنك الإسلامى على أداء الأنشطة والخدمات الاجتماعية من ناحية، ويوفر عليه وقت وجهد بعض العاملين به من ناحية أخرى. ويجب الاهتمام بهذا العامل لما له من أهمية كبرى، وذلك من خلال :

٤/٢ تشجيع الأفراد على الإقبال للمشاركة مع البنك الإسلامى فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية كما هو الحال عند تكوين لجان الزكاة وممارسة عملياتها وأنشطة رعاية الفقراء والأيتام ومحدودى الدخل للانفاق على أسرهم.

٥/٢ التعاون بين البنك الإسلامى والمنظمات الأخرى لممارسة تقديم الأنشطة فى مجالات المسئولية الاجتماعية المتعددة تجاه المجتمع.

٦/٢ استفادة البنك من الأفكار والمقترحات التى يقدمها الأفراد والمنظمات وأجهزة المجتمع.

٣ - تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك الإسلامى لمسئوليته الاجتماعية :

تمثل مصادر تلك التوجيهات فى جانبين أساسيين، يمثل الجانب الأول منهما اللوائح والقوانين الحاكمة لنشاط البنك بصفة خاصة وهى مجموعة القواعد والأسس والمبادئ التى يضعها مؤسس البنك وتستند إليها الإدارة عند ممارسة تلك العمليات والأنشطة بحيث تتضمن:

- الهيكل القانونى للبنك والشكل الذى يتخذه لإتمام أعماله، والهيئات والمؤسسات التى لها حق الإشراف والرقابة على البنك، كذلك الهيئات الاستشارية والتوجيهية التى يرجع إليها البنك عندما تستجد أعمال لها طبيعة خاصة أو صفة مستحدثة.
- أهداف البنك وأغراضه والعمليات المصرفية والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التى يقوم بها البنك بمختلف أنواعها.

— إدارة البنك، حيث يتحدد أعضاء مجلس الإدارة وتتحدد الصورة العامة لتنظيم أعماله واختصاصاته، كما تتحدد أنشطة إدارات البنك المختلفة.

وتؤثر تلك القوانين واللوائح والقرارات المتخذة، فقد تتيح قدرا كبيرا من مشاركة البنك فى مجال المسئولية الاجتماعية، وتعمل على اتساع قاعدة المستفيدين منها، كما قد تحد تلك اللوائح والقوانين من انطلاق البنوك الإسلامية فى أداء مسئوليتها الاجتماعية.

ويجب تنمية هذا العامل لما له من أثر كبير على مدى وفاء البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية. وذلك من خلال المتغيرات التالية :

١/٣ تيسير لوائح وقوانين البنك لأداء مختلف أنشطة وبرامج المسؤولية الاجتماعية بما يحقق الأرباح للمساهمين مع مراعاة ظروف ومتطلبات أفراد المجتمع في نفس الوقت.

٢/٣ إسهام القرارات التي يتخذها مجلس إدارة البنك الإسلامي من آن لآخر في تحديد طبيعة ومجال الأنشطة والبرامج التي يلتزم بها البنك الإسلامي.

٣/٣ إقناع المساهمين بأن نجاح البنك في أداء أنشطته وبرامجه المختلفة مرتبط بمدى خدمة المجتمع، ولو أثر ذلك على أرباحهم في الأجل القصير.

وتمثل الجانب الثاني في البيئة المصرفية المحيطة بالبنك الإسلامي حيث تمارس البنوك الإسلامية أنشطتها، وتقدم خدماتها في بيئة مصرفية متعددة الأنظمة مما يلقي عليها عبئا كبيرا في مثل هذه البيئة التي أنشئت البنوك فيها منذ زمن بعيد وتقدم خدماتها بناء على تجارب وخبرات متعددة. والبنوك الإسلامية مارالت نرسى قواعدها وتلمس خطاها، يجب أن تؤيدها وتساندها جهود مخلصه ورغبة صادقة في نجاح هذه التجربة واستمرارها. ولاشك أن تلك البيئة المصرفية - التي يهيمن عليها البنك المركزي وتكون من العديد من البنوك التي تمارس نشاطها منذ عشرات السنين - تؤثر كثيرا على أداء البنك الإسلامي لدوره، فهو من ناحية يريد تحقيق عوائد مناسبة لعملائه لأنهم ينظرون بلا ريب لعوائد البنوك الأخرى، ومن ناحية أخرى يريد المحافظة على أوامر الشريعة والتعامل فيما أحله الله وتكوين المجتمع المتكامل والترابط، بحيث يصبح قدوة لغيره من المنظمات والبنوك، ولهذا يجب كسب تأييد البنك المركزي والبنوك الأخرى التقليدية بالبيئة المصرفية المحيطة ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

٤/٣ الدعوة والإقناع بالأسلوب المنظم لتلك البنوك للتعرف على طبيعة أعمال البنوك الإسلامية بما يساعدها على القيام بدورها الاقتصادي والاجتماعي.

٥/٣ التعاون والتنسيق بين البنوك الإسلامية بعضها البعض، وذلك من خلال تبادل المعلومات والمعرفة بما يتيح لها أداء الأنشطة الاجتماعية بشكل فعال، ومحاولة دراسة تأثير ما تفرضه الأجهزة المصرفية والرقابية من الأوامر والتعليمات على ممارسة البنك الإسلامي للأنشطة والخدمات الاقتصادية والاجتماعية، والمطالبة بإصدار تشريعات خاصة تنظم حركة البنوك الإسلامية بحيث تتناسب مع طبيعة عملها بحيث تصحب هذه المطالبة العمل الجاد من قبل البنوك الإسلامية والمطالبة بالأسلوب والمنهج الصحيح وليس المنفر، والاستمرار في المطالبة.

٦/٣ تنمية أوجه التعاون فيما بين البنوك الإسلامية وغيرها من البنوك عن طريق البرامج والأبحاث المشتركة بما يؤدي لكسب ثقة هذه البنوك من ناحية، وخدمة المجتمع بالأنشطة والأفكار الاجتماعية البناءة من ناحية أخرى، ودعوة البنوك التقليدية للتعرف على مجالات أنشطة البنوك الإسلامية من ناحية ثالثة.

٧/٣ حضور المؤتمرات والندوات التي تعقدها البنوك التقليدية والبنك المركزي والمشاركة فيها بالأبحاث والآراء والمناقشات بما يؤدي للاستفادة من خبرتها، وطرح فكر ونشاط البنك الإسلامي، ومحاولة التعاون معها في الأنشطة التي تتيحها طبيعة البنك الإسلامي.

٤ - تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في البنوك الإسلامية:

إن القيام بممارسة مجالات المسؤولية الاجتماعية يتطلب العديد من المهارات اللازم توافرها في القائمين بهذه الأنشطة. ويمكن القول بصفة عامة إن هناك ثلاثة أنواع من المهارات الأساسية يجب توافرها تتمثل فيما يلي:

١/٤ المهارة العلمية: وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي في اتخاذ القرارات وتناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يتصدى لها البنك الإسلامي.

٢/٤ المهارة الفنية والتطبيقية: وتعنى مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقائق المتاحة -بجانب الخبرات والممارسات السابقة - في تناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.

٣/٤ المهارة السلوكية: وتتمثل في مدى تفهم الأفراد للعوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم وعلاقاتهم بعملهم ومجتمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات التي تواجه البنك الإسلامي، كما تهتم تلك المهارة بأن يتتبع الأفراد السلوك الديني عند ممارسة أعمالهم، وذلك من خلال الاعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية من حيث الضوابط والنواهي الموجودة بها عند تناول المشكلات الاجتماعية التي يتصدى البنك الإسلامي لها.

ولهذا يجب على إدارة البنك الإسلامي الاطمئنان إلى توافر هذه القدرات والمهارات لدى الأفراد الذين يوكل إليهم ممارسة أنشطة المسؤولية حتى يتسنى لها الوفاء بمسئوليتها الاجتماعية بالشكل المناسب.

المبحث الرابع

البرنامج المقترح لإدارة أنشطة المسؤولية الاجتماعية

يجب على البنك الإسلامى اختيار المجالات والأنشطة التى سيساهم فيها - وفاءً لمسئولته الاجتماعية - اختياراً دقيقاً وواضحاً ، وأن يضع البرامج والسياسات التفصيلية لكل نشاط منها ، حتى يمكن ممارسته بعد ذلك على الوجه الأكمل ، ويقترح الباحث وجود إدارة مستقلة للمسئولية الاجتماعية ، تتبع رئيس مجلس إدارة البنك الإسلامى ، تنفرغ كلية لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية ، والإشراف على تنفيذها وتتوافر لها قوة العمل المطلوبة من النواحي العلمية والإدارية والفنية بما يمكنها من التخطيط لأنشطة المسئولية الاجتماعية بالتعاون مع الإدارات الأخرى بالبنك الإسلامى ، ولديها القدرة على الاتصال بالأطراف الخارجية بحيث تصبح الخطوط الرئيسية لأعمال هذه الإدارة ، وتوجيه نظر الإدارة العليا إلى التطورات الاجتماعية الرئيسية ، التى تؤثر على مصالح البنك الإسلامى ، والمحافظة على المناخ الاجتماعى السليم للبنك ، ومساعدة الإدارات الأخرى بالبنك الإسلامى على تطبيق أنشطة المسئولية الاجتماعية فى شتى مجالاتها ، والتسيق فيما بين أنشطة المسئولية الاجتماعية ، ويقترح الباحث أن يتبع هذه الإدارة عدة أقسام أهمها : قسم لبحوث البيئة والمجتمع ، وقسم للاهتمام بمصالح العاملين ، وقسم للاهتمام بمصالح المتعاملين ، على أن تدخل إدارات العلاقات العامة وصناديق الزكاة تحت إشراف هذه الإدارة أيضاً .

ويتناول الباحث فى هذا الموضوع العناصر التالية :

- ١ - هدف المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى .
 - ٢ - أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنك الإسلامى تبنيها .
 - ٣ - خطوات اختيار وإدارة نشاط المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى .
 - ٤ - النقاط الواجب أخذها فى الاعتبار عند إدارة المسئولية الاجتماعية لأنشطتها المختلفة .
 - ٥ - تطبيق البرنامج المقترح لحل مشكلة البطالة فى مصر .
- وفيما يلى يعرض الباحث لكل عنصر منها على النحو التالى :

أولاً: هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى:

ينبثق هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى من أهداف البنك وطبيعته المتميزة ، وقد سبق أن تعرض الباحث لبيان أهداف البنك الإسلامى بالتفصيل فى الفصل الثانى والتى تتخلص فى :

- إحياء النهج الإسلامى فى المعاملات المالية والمصرفية .
- تحقيق آمال وطموحات أصحاب البنك والعاملين به .

– إشباع حاجات ومتطلبات الأفراد المالية .

– رعاية متطلبات ومصالح المجتمع .

كما يرتبط هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ارتباطاً جذرياً بمفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية، وقد سبق أن أشار الباحث إلى تعريف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى على النحو التالى:

«التزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف تحقيق رضا الله، والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات».

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الهدف الرئيسى للمسئولية الاجتماعية يتمثل فى تحقيق رضا الله فيما يتجهجه البنك من أعمال وما يلتزم به من أنشطة ومجالات، وذلك من خلال بناء إطار فكرى اجتماعى للبنك الإسلامى تشكل داخله نظمه ووظائفه وخدماته، وبالتالي ينعكس على كل مئلى البنك الإسلامى وعلى كل ما يصدر منهم أو يتصل بهم، وعلى علاقاتهم بالأطراف التى ترتبط مصالحها بالبنك ثم التعبير الفعلى عن هذا الإطار الفكرى الاجتماعى للعلاقات الاجتماعية مع الأفراد والجماعات والمنظمات، بمعنى ترجمة الأفكار الى واقع عملى، رينى هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى على الأسس التالية :

١ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ترتكز أساساً على عنصر الالتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية .

٢ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ذات مفهوم شامل ومستوون وذلك لاهتمامها بجميع الأطراف المؤثرين والمتأثرين بنشاط البنك إلى جانب مراعاتها لتوازن الاهتمام بين تلك الأطراف .

٣ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى يجب أن تتحملها البنوك الإسلامية مهما كان حجمها لأنها تنطلق من كون البنك جزءاً داخل المجتمع يجب أن يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابى مع مختلف أطرافه .

٤ - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعتبر المحافظة على الأرباح والعمل على تنميتها أمراً حيوياً وضرورياً، ولكنه لا يمثل هدفاً فى حد ذاته دون الاعتبارات الأخرى، وإنما يجب العمل على تحقيقه داخل اعتبارات المناخ الإنسانى والاجتماعى .

٥ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة الكشف عن التغيرات الاجتماعية، وتحليل اتجاهاتها، وتفسير مضمونها حتى يتسنى رسم السياسات المناسبة لمواجهتها.

٦ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله، ومن ثم فإن التدخل الحكومي قد يكون ضروريا في بعض الأحيان حتى يمكن تحقيق التماسك في عمليات التفاعل بين المنظمات المتعددة والمجتمع.

٧ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعمل على تحقيق التوافق والتوازن بين مصالح البنك الإسلامي ومصالح الأفراد والجماعات والتنظيمات الأخرى، فالبنك الإسلامي ماهر إلا جزء من المجتمع المحلي الذي يتمي إليه بصفة خاصة، وجزء من المجتمع الكبير بصفة عامة، ومنها يستمد العناصر الأساسية لحياته وبقائه وقوته.

ثانيا: أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية التي يمكن للبنك الإسلامي تبنيها:

في ضوء أهداف البنوك الإسلامية، وانطلاقا من الاتجاهات الإيجابية التي يمكن تكوينها لدى المسئولين بتلك البنوك تقوم إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي بحصر جميع الأنشطة والمجالات التي يمكن للبنك الإسلامي التعامل معها، وذلك مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أنشطة وخدمات اجتماعية يمارسها البنك بحكم القوانين واللوائح، وأن هناك أنشطة أخرى تعتبر من ضرورات العمل ومستلزماته، ولا يمكن للبنك التخلي عنها لضمان سير الأعمال كتحديد الاختصاصات لكل فرد بدقة ووضع الفرد في المكان المناسب لمؤهلاته وخبراته.

وفيما يلي يورد الباحث يائاً بأهم الأنشطة والمجالات التي يمكن للبنك الإسلامي تبنيها للوفاء بمسئوليته الاجتماعية تجاه مختلف الأطراف (المساهمين - العاملين - المتعاملين - المجتمع)، ويلاحظ أن النشاط الواحد قد يخدم أكثر من طرف، ولكن رغبة في الإيضاح سيوضع النشاط تحت الطرف الأشد تصاقا به :

١ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تجاه المساهمين:

١/١ العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار.

٢/١ تحقيق المركز التنافسي المناسب للبنك الإسلامي.

٣/١ تطوير مجالات الاستثمار وإعدادها.

- ١/٤ تطوير نصيب البنك الإسلامى من حجم الودائع.
- ١/٥ بناء السمعة الطيبة ورسم الصورة الذهنية.
- ١/٦ الاهتمام بآراء ومقترحات المساهمين.
- ١/٧ السماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والاطلاع على البيانات المطلوبة.
- ٢ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه العاملين به:
 - ٢/١ نظام المشاركة فى الأرباح.
 - ٢/٢ الاهتمام بنظام وخطط المعاشات.
 - ٢/٣ الاهتمام بنظام الحوافز والمكافآت المتبع فى البنك الإسلامى.
 - ٢/٤ المساهمة فى ملكية البنك من خلال شراء الأسهم عند إجراء التوسعات.
 - ٢/٥ عدالة المعاملة بين العاملين من حيث السن والجنس ومستوى التعليم.
 - ٢/٦ ملائمة بيئة العمل فيما يتعلق بالأثاث ومعدات العمل.
 - ٢/٧ ملائمة بيئة العمل فيما يتعلق بالتهوية والإضاءة والضوضاء.
 - ٢/٨ نشر روح التعاون والألفة والترابط بين العاملين الجدد والقدامى.
 - ٢/٩ نشر روح التعامل الطيب من الرؤساء ومرؤسيهم.
 - ٢/١٠ إعداد برامج الرعاية الصحية للعاملين.
 - ٢/١١ إعداد برامج الرعاية الاجتماعية للعاملين.
 - ٢/١٢ إعداد برامج الرعاية الثقافية للعاملين.
 - ٢/١٣ إعداد برامج الرعاية الاسكانية للعاملين.
 - ٢/١٤ تحديد عدد ونسب معينة لتشغيل المرأة والأقليات.
 - ٢/١٥ تحديد عدد ونسب معينة لتشغيل أبناء المنطقة المحلية للبنك الإسلامى.
 - ٢/١٦ تحديد عدد ونسبة معينة لتشغيل المتفوقين وأوائل الطلبة.
 - ٢/١٧ التشغيل اثناء الفترات الصيفية لطلبة الجامعات.
 - ٢/١٨ برامج الاهتمام بآراء واقتراحات العاملين وشكاواهم.
 - ٢/١٩ مراعاة المركز الأدبى والاجتماعى للعاملين بالبنك الإسلامى.
 - ٢/٢٠ تشجيعهم وحفزهم على الاشتراك فى صنع القرارات.
 - ٢/٢١ إعداد المؤتمرات والندوات للعاملين بالبنك.

٢٢/٢ توفير البعثات التعليمية والعلمية للعاملين.

٢٣/٢ التحفيز على استكمال الدراسة وتحمل البنك قدراً من نفقات التعليم.

٣ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المتعاملين معه:

١/٣ العمل على تحقيق رضا المودعين عن العائد المحقق.

٢/٣ تيسير سياسات وإجراءات تقديم الخدمات للمتعاملين.

٣/٣ تقديم الخدمة للمتعاملين فى المكان المناسب لهم.

٤/٣ تيسير أداء الخدمات فى الوقت المناسب للمتعاملين.

٥/٣ إيضاح المنافع الخاصة بخدمات البنك الإسلامى للمتعاملين معه.

٦/٣ المحافظة على شرعية وسلامة الخدمات المقدمة.

٧/٣ بث الثقة عند المتعاملين فى تصميم وتكوين وجودة الخدمات المقدمة.

٨/٣ شرح معانى الخدمات المصرفية للبنك الإسلامى بوضوح وجلاء.

٩/٣ شرح وبيان شروط التعامل وتحديد العوائد بوضوح لا لبس فيها.

١٠/٣ إعداد البحوث لدراسات دوافع وسلوكيات المتعاملين عند التعامل المصرفى.

١١/٣ الاهتمام بمقترحات وآراء المتعاملين.

١٢/٣ الاهتمام بشكاوى المتعاملين والرد عليها وإعلانها.

٤ - أنشطة ومجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المجتمع:

١/٤ الاهتمام بتحصيل الزكاة.

٢/٤ التوسع فى إنشاء لجان وصناديق الزكاة التابعة للبنك الإسلامى.

٣/٤ اتفاق مصارف الزكاة على أفضل وجه.

٤/٤ بحث الحالات المستحقة للقرض الحسن.

٥/٤ بيان الأغراض التى يمنح البنك الإسلامى من أجلها القروض الحسنة.

٦/٤ بيان الجهات والأجهزة الاجتماعية التى يساهم البنك فى إنشائها وتمويلها.

٧/٤ الاهتمام بإرسال دعاة للمناطق النائية.

٨/٤ بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة للمساجد.

٩/٤ بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة لدور العلم.

- ١٠/٤ إصدار الكتب والمراجع والنشرات الإسلامية.
- ١١/٤ إعداد وإقامة والمساهمة في الندوات والمؤتمرات الإسلامية.
- ١٢/٤ العدالة وتكافؤ الفرص عند إتاحة فرص العمالة والتشغيل بالبنك والشركات التي يساهم فيها البنك.
- ١٣/٤ تنمية المناطق الجديدة والمساهمة في نهضتها الحضارية بمراعاة عدد المشروعات المقامة بها وأنواعها وقيمة المستثمر فيها.
- ١٤/٤ مراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة في إنتاج وتوفير سلع معينة.
- ١٥/٤ مراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة في استيراد سلع معينة.
- ١٦/٤ مراعاة وعدالة التوزيع القطاعي والجغرافي في استثمارات البنك.
- ١٧/٤ المساهمة في زيادة الوعي المصرفي وخاصة الوعي المصرفي الإسلامي.
- ١٨/٤ المساهمة في برامج محو الأمية.
- ١٩/٤ المساهمة في مواجهة أزمة الاسكان.
- ٢٠/٤ المشاركة في محاربة والسيطرة على التلوث، بالمال والمعدات والافراد والأفكار.
- ٢١/٤ المساهمة في مواجهة انتشار الأمراض والأوبئة.
- ٢٢/٤ المساهمة في مواجهة انتشار المخدرات والمكيفات.
- ٢٣/٤ المساهمة في مواجهة الجريمة وقضايا الأحداث.
- ٢٤/٤ محاربة العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع الإسلامي والمنافية لأدابه.
- ٢٥/٤ دفع وتحفيز الافراد للانتقال إلى المناطق الجديدة وتعميرها.
- ٢٦/٤ توفير سبل النقل والمواصلات المناسبة.
- ٢٧/٤ تمهيد الطرق ورصف الطرق الهامة.
- ٢٨/٤ المساهمة في تجميل المظهر العام للمدينة والميادين الهامة بها.
- ٢٩/٤ تمويل مشروعات الأقليات وتسويق منتجاتها.
- ٣٠/٤ توفير وعرض المعلومات والبيانات الاقتصادية والاجتماعية عن الخصائص المختلفة للمجتمع.
- عندما تقوم الإدارة المقترحة للمسئولية الاجتماعية بتحديد مجالات أنشطة المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي، فإن عليها عدة اعتبارات أهمها:

أ - أن عملية تحديد الأنشطة والمجالات يجب أن تتميز بالشمول، وأن تهتم بالتفاعل بين مختلف الأطراف التي يخدمها البنك الإسلامي والتي تؤثر في نشاطه.

ب - أن تتميز عملية تحديد الأنشطة والمجالات بالمرونة وذلك بالآخذ في الاعتبار ظروف التغير الاجتماعي في المستقبل قدر الإمكان بحيث يكون تدخل البنك قابلاً للتعامل مع بدائل المستقبل المتوقعة.

ج - أن يتم التعبير عن تلك الأنشطة والمجالات بشكل كمي كلما كان ذلك ممكناً، كما يجب التعبير عنه بشكل زمني (ربع سنوي / نصف سنوي / سنوي).

د - أن ما يقدمه البنك الإسلامي قد يخدم أكثر من طرف في نفس الوقت.

هـ - أن تدخل البنك الإسلامي وتبنيه لأحد المجالات قد يكون في شكل التزام حكومي أو لخدمة الوظيفة الاقتصادية أو يكون التزاماً قانونياً أو مزيجاً بينهما.

و - أن مساهمة البنك الإسلامي في أحد المجالات قد يكون ببعض أو كل الطرق التالية: بالآفكار، أو بالأموال، أو بالمعدات، أو بالأفراد.

وبعد ذلك يجب الإجابة عن السؤال التالي - ماهي الأنشطة والمجالات ذات الأولوية في الاهتمام؟ وماهي الأنشطة التي تأتي في ترتيب متأخر أو يمكن إغفالها حالياً؟

وللإجابة عن هذا السؤال ينتقل الباحث إلى النقطة التالية...

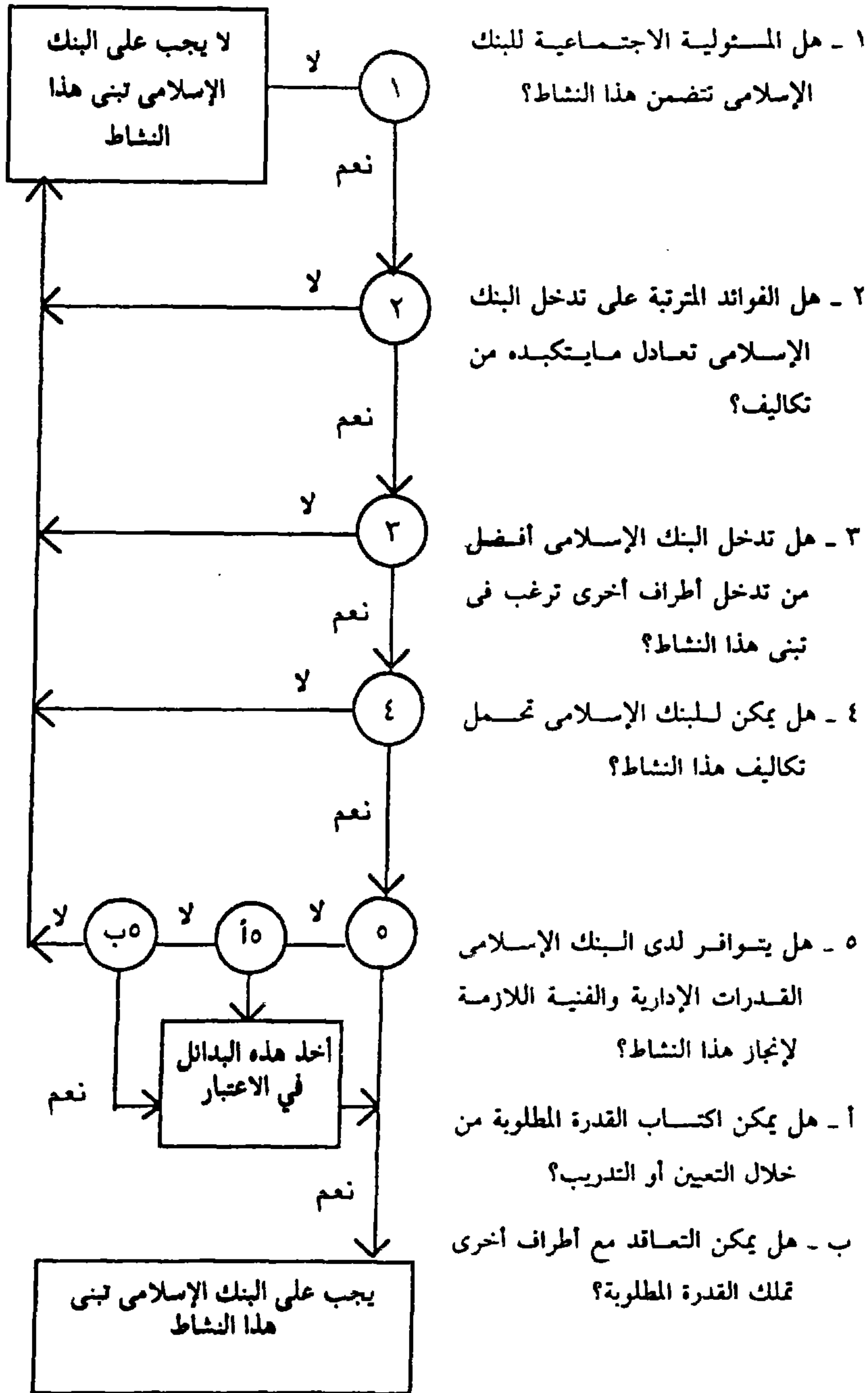
ثالثاً: خطوات اختبار نشاط المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي:

بعد حصر أنشطة المسؤولية الاجتماعية يجب تحديد الأنشطة ذات الأولوية والاهتمام، وتلك التي يمكن تأجيلها لسبب ما، أو التي لا يمكن الدخول فيها تماماً. ويقترح الباحث أن يتم ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الموضحة في الشكل رقم (٢):

وتتضح هذه الأسئلة على شكل خريطة تدفق لاتخاذ قرار بشأن تبني هذا النشاط من عدمه. إذ يلاحظ أنه في كل خطوة سيحدد البنك الإسلامي هل سينطلق إلى الخطوة التالية أم لا؟ مما يساعد البنك الإسلامي على التسلسل المنطقي في الإجابة عليها للوقوف على نواحي القوة والضعف لديه، وفيما يلي يتناول الباحث هذه الخطوات بالتوضيح:

الخطوة الأولى: وتتمثل في الإجابة عن السؤال التالي: هل تتضمن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي هذا النشاط؟

يجب أن يكون النشاط محل التقويم والاختبار ذا تأثير واضح علي كل من البنك الإسلامي وأحد الأطراف المرتبطة بصورة مباشرة كالمساهمين أو العاملين أو المتعاملين أو المجتمع. فكلما زاد تأثير النشاط على الطرفين كان جديراً بالاهتمام. وتبدأ من هنا نقطة الانطلاق في اختبار مدى قدرة البنك على تبنيه والدخول في مناقشته.



شكل رقم (٢)
خطوات اختبار نشاط المسؤولية الاجتماعية في البنوك

ولهذا يجب على إدارة البنك - فى هذه الخطوة - دراسة وتحليل آراء كل المهتمين بنشاط البنوك الإسلامية بصفة عامة والمهتمين بهذا النشاط على وجه الخصوص وتقييم هذه الآراء لتحديد مدى دخول البنك فى هذا النشاط وهل هو أمر مرغوب فيه أم لا؟ ومن أهم الأمور الواجب مراعاتها فى هذا الصدد:

- لوائح وقرارات البنك الإسلامى والبنوك الإسلامية الأخرى.

- توصيات ومقترحات الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية.

- القوانين الحكومية وقوانين البنك المركزى.

- آراء علماء الأهر ورجال الدين الإسلامى.

- آراء مديرى ورؤساء القطاعات فى البنك.

وفى ضوء ماسبق تنضج صورة شمول الخطوة الأولى للعناصر التالية:-

- مدى اتساق المساهمة فى النشاط محل الاختبار مع مفهوم وأهداف المشولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

- دراسة أهمية النشاط محل الاختبار فيما يتعلق بالمجتمع المصرى.

- تحليل الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى هذا النشاط فيما يتعلق بالافراد والمجتمع والبنك الإسلامى نفسه.

ويمكن لإدارة البنك الإسلامى أن تنتهى من دراسة وتحليل هذه الآراء والوقوف على درجة تأثير النشاط إلى أن هذا النشاط يجب أن يمارسه البنك الإسلامى مما يقوده إلى الخطوة التالية أو أنه يخرج عن اهتمامات البنك تماماً أو أن هذا النشاط قليل الأهمية فى الوقت الحالى لسبب أو لآخر فلا تستمر فى دراسة الخطوات التالية:

الخطوة الثانية: وتمثل فى الإجابة عن السؤال التالى: هل المنافع المترتبة على تدخل البنك الإسلامى تعادل ما سيتكبده من نفقات وأعباء؟

يجب على إدارة البنك الإسلامى القيام بتحديد المنافع المترتبة على تدخله للمساهمة فى هذا النشاط وذلك من خلال بيان:

- الأطراف التى ستعود عليها المنافع. هل ستعود على البنك الإسلامى أم ستعود على المجتمع أو أحد الأطراف الأخرى أم لكليهما معاً؟

- تحديد نوعية هذه المنافع وكيف يمكن للبنك الإسلامى تنميتها وتطويرها بما يزيد من آثارها الطيبة.

- تحديد المنافع فى شكل كمى يمكن قياسه كلما أمكن ذلك. وربط ذلك بفترة زمنية محددة.

وبالتالى يتمكن البنك الإسلامى من بيان حجم المنافع المترتبة على تدخله ونوعية هذه المنافع ومن ستفيد منها. كذلك يجب على البنك الإسلامى أن يقوم بحساب النفقات

والأعباء التي سيتكبدها في سبيل تدخله لتناول هذا النشاط، سواء أكانت هذه النفقات والأعباء في شكل أموال معينة سيتم تخصيصها معدات وآلات أو أفراد سيتم تخصيص جهودهم وفكرهم ووقتهم لخدمة هذا النشاط ولهذا يجب بيان :

– نوعية النفقات والأعباء التي سيتحملها البنك، ويجب أن تمثل قيمة يمكن التعبير عنها بشكل كمي قدر الإمكان.

– إجمالي النفقات والأعباء الإدارية والفنية والاجتماعية لتناول هذا النشاط.

– ربط هذه النفقات والأعباء بفترة زمنية محددة.

ويمكن لإدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الاستعانة بالإدارة المالية بها وإدارة التكاليف لحساب قيمة النفقات والأعباء وتقدير قيمة المنافع المترتبة في مقابلها لفترة زمنية محددة، وذلك للوقوف على صافي العائد أو الخسارة الاجتماعية لبيان مدى إمكانية تدخل البنك الإسلامي في نشاط معين . ويرى الباحث أنه حتى هذه المرحلة من تطور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، فإن هناك بعضاً من بنود التكاليف والمنافع الاجتماعية لا تخضع للقياس النقدي، وأنه يمكن في هذه المرحلة قبول منهج يقوم بتحديد صافي العائد أو الخسارة الاجتماعية على أساس مقابلة ما يمكن تحديده من التكاليف والمنافع الشاملة.

الخطوة الثالثة: وتمثل في الإجابة على السؤال التالي:

هل تدخل البنك الإسلامي أفضل من تدخل جهات أخرى
ترغب في تبني هذا النشاط؟

يجب على إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي القيام ببحث ودراسة جميع الجهات التي لديها الرغبة في تناول مثل هذا النشاط والوقوف على قدراتها وإمكاناتها لتنفيذه. وقد يتج لها أحد البدائل التالية:

– أن هذه الجهات أكفاً في تناول هذا النشاط بما لديها من قدرات وإمكانات وخبرات ومهارات لتنفيذه على الوجه المطلوب.

– أن هذه الجهات تحتاج إلى دعم مادي أو فكري فقط من البنك الإسلامي ويمكنها القيام بالنشاط خير قيام.

– أن هذه الجهات تحتاج إلى تعاون من البنك الإسلامي أو تكامل معه لكي يتسنى لها القيام بهذا النشاط.

– أن البنك الإسلامي هو الأجدر بالتخطيط لهذا النشاط وأن تبنيه وقيامه به خير من تبني المنظمات والجهات الأخرى وقيامها به.

وبالطبع ستتميل إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي إلى تبني البديل الأخير كلما تميز النشاط محل الاختبار ببعض السمات من أهمها:-

- تأكيد وظيفة البنوك الإسلامية وترسيخ مفهومها بين أفراد المجتمع.
- نشر المعرفة عن مجال الاقتصاد الإسلامى والأعمال المصرفية الإسلامية.
- تكوين الكادر المصرفى للعمل فى البنوك الإسلامية بمفهومه الشامل فقها ومصرفيا وسلوكيا وتدريبه وتنمية قدراته والحفاظ عليه.
- تطوير وتحديث نظم العمل المصرفى فى البنوك الإسلامية وخلق جو العمل المناسب.
- توجيه جتانب من موارد البنك الإسلامى لخدمة قطاعات الحرفيين وصغار التجار والزراع والصناعات الصغيرة.
- تأكيد دور البنوك الإسلامية فى المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية الخاصة بالمجتمع، وذلك فيما يتعلق بمواجهة مشكلات البطالة، الأمية، المواصلات، وتدنى القيم، والجريمة... وغيرها.
- مساعدة البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية والتجارية التى تتبع مبادئ الفكر الإسلامى.
- تبادل الخبرات والمعلومات والآراء والاستفادة من مراكز البحوث والتدريب فيما بين البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.
- إبراز صيغ الاستثمار الإسلامى فى ميدان الأعمال وإقناع الأفراد بأهمية وظيفة البنوك الإسلامية فى خدمة للمجتمع.

الخطوة الرابعة: وتمثل فى الإجابة عن السؤال التالى:

هل يمكن للبنك الإسلامى تحمل تكليف هذا النشاط؟

لقد قامت إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى -فى خطوة سابقة- بتقدير النفقات والأعباء اللازمة لهذا النشاط، وحددت أنواعها، والوقت الزمنى اللازم إتفاقها فيه، وفى هذه الخطوة تبحث إدارة البنك الإسلامى هل يمكنها تحمل هذه النفقات والأعباء؟ وماهى المصادر التى ستستقى منها هذه النفقات؟

والبنوك الإسلامية -وهى بصدد بيان مدى إمكانية تحملها النفقات والأعباء اللازمة للقيام بنشاط معين- تأخذ فى اعتبارها:

- مصادر الأموال المخصصة لأنشطة المسئولية الاجتماعية ومجالاتها المختلفة بصفة عامة، والمخصصة لثل هذا النشاط بصفة خاصة.

- المحافظة على الأرباح المتزايدة لما تضيفه من قوة للبنك الإسلامى لأنها تعتبر المورد الرئيسى للقيام بالأنشطة الاجتماعية إلى جانب ما يتميز به البنك الإسلامى من موارد للجان وصناديق الزكاة.

- أنه ليس من العدل تحميل المتعاملين مع البنك مودعين كانوا أم طالى تمويل بكافة تكاليف ونفقات أنشطة المسئولية الاجتماعية، باعتبارهم من أهم المستفيدين من

تلك الأنشطة، وإنما يتحمل هذه النفقات والأعباء كل من البنك والمتعاملين معه والعاملين به والمجتمع ككل، على أساس أن نتائج المسؤولية الاجتماعية سوف تعود على البنك الإسلامى ذاته بقدر ما تعود على الأطراف المرتبطة به.

وعند توصل إدارة المسؤولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى ، إلى أن البنك يمكنه تحمل تكلفة هذا النشاط، فإنها تنتقل إلى الخطوة التالية للوقوف على مدى توافر القدرات الإدارية والفنية اللازمة ، لتنفيذ النشاط ، ومتابعة بيان جزئيات ومفردات وخطوات تنفيذ النشاط بصفة مبدئية لتحديد النفقات والأعباء المطلوب تخصيصها لإتمامه.

الخطوة الخامسة: وتمثل فى الإجابة عن السؤال التالى:

هل يتوافر لدى البنك الإسلامى القدرات الإدارية والفنية اللازمة لإنجاز هذا النشاط؟

بعد تأكد إدارة المسؤولية الاجتماعية بالبنك الإسلامى من أهمية النشاط وتأثيره على كل من البنك والأطراف الأخرى وأن فوائده ومنافعه المتوقعة تساوى أو تفوق التكاليف المترتبة عليه، وأن البنك الإسلامى يمكنه تحمل تلك التكاليف يصبح من الضرورى تحديد فريق العمل اللازم للتخطيط له وإنجازه على النحو المناسب.

فالتقيام بمجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية يتطلب بعض المهارات اللازم توافرها فى القائمين بهذه الأنشطة، ويمكن القول بصفة عامة إن أنواع المهارات الأساسية الواجب توافرها تتمثل فى :

— المهارة العلمية اللازمة لدراسة المجالات الاجتماعية: وذلك فيما يتعلق بالقدرات الإدارية اللازمة لتخطيط وتنظيم الأعمال والأنشطة لإنجاز النشاط. وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقى ومبادئ البحث العلمى فى اتخاذ القرارات وتناول المشكلات الاجتماعية التى تواجه البنك الإسلامى.

— المهارة الفنية والتطبيقية اللازمة لممارسة المسؤولية الاجتماعية: وذلك فيما يتعلق بالقدرات والمهارات اللازمة لإنجاز النشاط ممن سيبداون أعمالهم بعد أن تتخذ المستويات الأعلى قراراتها بتبنى النشاط. وتعنى مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقائق المتاحة بجانب الخبرات والممارسات السابقة فى تناول المشكلات الاجتماعية التى تواجه البنك الإسلامى.

— المهارة السلوكية: وتعنى مقدرة الأفراد - سواء الإداريين أو الفنيين - على تفهم العوامل الإنسانية التى تحكم علاقات الأفراد ببعضهم وعلاقاتهم بعملهم وبمجتمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات الاجتماعية التى تواجه البنك الإسلامى، كذلك مدى القدرة على انتهاج السلوك الدينى السليم وذلك من خلال الاعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية من حيث الضوابط والنوامى الموجودة بها عند تناول المشكلات الاجتماعية التى تواجه البنك الإسلامى.

ولهذا يجب على إدارة المسؤولية الاجتماعية بالبنك الإسلامى الاطمئنان إلى وجود هذه القدرات والمهارات لتناول النشاط محل الاختبار، فإذا تأكدت من وجودها أصبح البنك الإسلامى مهيباً لتبنى هذا النشاط، وإذا لم تتوفر لديه القدرات والمهارات البشرية المطلوبة فإنه قد يلجأ إلى بديل من اثنين، فإما أن يحاول توفير تلك القدرات من خلال الاستقطاب، أو التدريب لبعض العاملين فى البنك بما يؤهلهم للقيام بهذا النشاط، أو يتعاقد مع جهات أخرى للقيام بالنشاط بحيث تتوافر لديها القدرات والمهارات البشرية المطلوبة، على أن تنجز هذا النشاط تحت إشراف البنك الإسلامى، لأنه أولاً وأخيراً ينسب إليه.

كما سبق يتضح أنه لكى تتبنى إدارة المسؤولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى مجالاً أو نشاطاً اجتماعياً فيجب التأكد من:

- ١ - أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتضمن هذا النشاط.
- ٢ - أن المنافع المترتبة عليه تساوى -على الأقل- النفقات والأعباء التى انفق فى سبيله.
- ٣ - أن تدخل البنك الإسلامى لممارسته أفضل من تدخل غيره من الجهات الأخرى.
- ٤ - أن البنك الإسلامى يمكنه تحمل نفقات وأعباء هذا النشاط.
- ٥ - أن البنك الإسلامى يملك القدرات البشرية والإدارية والفنية اللازمة لممارسة هذا النشاط.

بعد أن تتخذ إدارة المسؤولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى قراراً بتبنى بعض القضايا والمجالات الاجتماعية، بمعنى تحليل الخطوات الخمس السابقة والوصول إلى بيان الأنشطة التى تحظى بأولوية الاهتمام، يتم ترتيب هذه القضايا والمجالات.

وقد اتضح أن من أهم المجالات التى تحتاج إلى زيادة تدخل واهتمام البنوك الإسلامية للتصدي لها، والمساهمة فيما يتعلق برعاية مصالح المجتمع تمثل فيما يلى :

- ١ - ارتفاع نسبة الأمية.
- ٢ - انتشار أزمة البطالة.
- ٣ - أزمة النقل والمواصلات.
- ٤ - مواجهة الأمراض والأوبئة.
- ٥ - انخفاض الوعى المصرفى.

ويعقب تحديد أولويات الأنشطة والمجالات الاجتماعية التى سوف يقوم البنك الإسلامى بتنفيذها، صياغة أهداف محددة لكل نشاط على حدة بما يساعد على تصوير نوع البرنامج الذى ينبغى أن يلتزم به البنك الإسلامى تجاه هذا النشاط، من خلال توصيف كيفية معالجة هذا النشاط وكيفية قياسه. وفيما يلى يوضح الباحث نموذجاً لكيفية صياغة أهداف الأنشطة والمجالات الاجتماعية وكيفية معالجتها وقياسها وذلك على النحو الموضح بالجدول التالية :

جدول رقم (٢)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة محور الأمية

النشاط	الأهداف	توصيف كيفية معالجة النشاط	توصيف كيفية القياس						
مواجهة مشكلة محور الأمية	القضاء على أمية عدد... أو (%) من العاملين بجهات..... أو التابعين لمناطق..... وذلك في عام.....	- تخفيض ١٪ من صافي المائد السنوى في البنك لعام..... للاتفاق على مواجهة مشكلة الأمية. - الاستعانة بعمول بعض المدارس في فترة الاجازة الصيفية والاتفاق مع بعض طلبة الجامعات أو المدرسين للقيام بهذا النشاط بأجور رمزية. - الاستعانة بالمأجد وأماكن وجهات عمل الافراد الذين سيتم محور أبيتهم، أو الأماكن التي توجد بها لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعي. - السماح للعاملين بالبنك الإسلامى بأجازة بمرتب كامل (العدد محدد من العاملين وللد مددة) لممارسة هذا النشاط.	- يتم قياس مدى تحقيق الاهداف من خلال التعرف على:-<table><tr><td>العدد المقيد</td><td>قيمة المنفق على محور الأمية</td><td>متوسط المنفق على الفرد</td></tr><tr><td>..... فرد</td><td>..... جنيه</td><td>..... جنيه</td></tr></table> - ثم مقارنتها بما تم التخطيط له وماتم في الاعوام السابقة. - نشر البيانات فى التقرير السنوى للبنك وملخص ذلك فى وسائل النشر المختلفة كالمصحف والمجلات والتليفزيون.	العدد المقيد	قيمة المنفق على محور الأمية	متوسط المنفق على الفرد	 فرد	 جنيه	 جنيه
العدد المقيد	قيمة المنفق على محور الأمية	متوسط المنفق على الفرد							
..... فرد	 جنيه	 جنيه							

جدول رقم (٣)
معالم اخطئة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة محو الأمية

النشاط	الأهداف	توصيف كيفية معالجة النشاط	توصيف كيفية القياس																																
المساهمة في التوعية على البطالة.	- تشغيل عدد فرد خلال عام المساهمة في التوعية على البطالة.	- تعيين فرد في البنك وفروعه خلال العام. - تعيين فرد في الشركات التي يساهم فيها البنك خلال العام. - التدريب المهني ل فرد (دون الالتزام بتعليمهم) في البنك وفروعه والشركات التي يساهم فيها على مختلف الاعمال مقابل أجور رمزية. - تخصيص عدد معين من الوظائف للمتفرقين في الشركات الأخيرة بكميات التجارة والمعرفة وغيرها بما يتوافق مع أعمال البنك وفروعه والشركات التي يساهم فيها. - تخصيص عدد معين من الوظائف للأقليات والمفرقين للعمل بالبنك وفروعه والشركات التي يساهم فيها. - تخصيص عدد معين من الآلات لتعليمها للأفراد المبرقين أو الذين أنهوا مدة عقابهم بالسجون وليست لهم أعمال مينة وذلك بالتعاون مع الشئون الاجتماعية ومصلحة السجون.	- يمكن قياس مدى مساهمة البنك في مواجهة هذا النشاط من خلال الجدول التالي: <table border="1"> <thead> <tr> <th>متوسط ما يتحمله الفرد</th><th>قيمة المتفق</th><th>العدد</th><th>المتفردون</th></tr> </thead> <tbody> <tr> <td>جنيه</td><td>جنيه</td><td>فرد</td><td>عاملون بالبنك</td></tr> <tr> <td>.....</td><td>.....</td><td>.....</td><td>عاملون بالشركات</td></tr> <tr> <td>.....</td><td>.....</td><td>.....</td><td>متفرقون</td></tr> <tr> <td>.....</td><td>.....</td><td>.....</td><td>تم تعليمهم</td></tr> <tr> <td>.....</td><td>.....</td><td>.....</td><td>متدربون</td></tr> <tr> <td>.....</td><td>.....</td><td>.....</td><td>موقوفون</td></tr> <tr> <td>.....</td><td>.....</td><td>.....</td><td>خارجي السجنون</td></tr> </tbody> </table> - ثم يتم مقارنة ما يتم تطبيقه بالفعل للمام مع نتائج التخطيط له وما قد تم في الأعوام السابقة. - نشر البيانات في التقرير السنوي للبنك ومطعم ذلك في وسائل النشر المختلفة كالصحف والمجلات والليزبون.	متوسط ما يتحمله الفرد	قيمة المتفق	العدد	المتفردون	جنيه	جنيه	فرد	عاملون بالبنك				عاملون بالشركات				متفرقون				تم تعليمهم				متدربون				موقوفون				خارجي السجنون
متوسط ما يتحمله الفرد	قيمة المتفق	العدد	المتفردون																																
جنيه	جنيه	فرد	عاملون بالبنك																																
.....			عاملون بالشركات																																
.....			متفرقون																																
.....			تم تعليمهم																																
.....			متدربون																																
.....			موقوفون																																
.....			خارجي السجنون																																

جدول رقم (4)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة النقل والواصلات

النشاط	الأهداف	توصيف كيفية معالجة النشاط	توصيف كيفية القياس																												
مراجعة مشكلة النقل والواصلات	- المساهمة في حل مشكلة النقل والواصلات بمدن ... بعدد ... مركبة (سيارة) في عام	- إمداد الشركات والمصانع بالتربيس أو ميكروباص على أن يتم السداد بطرق مبسرة ولا يفتالي في الأرباح إن تم حسابها. - إمداد الجمعيات ودور الحضارة وبعض المنظمات التي لا تهدف إلى الربح برسائل النقل والواصلات المناسبة لها مع تسير السداد وعدم احتساب نسبة مريحة عليها. - توفير وسائل نقل للماملين بالبنك.	- يمكن قياس مدى مساهمة البنك في مواجهة هذا النشاط من خلال الجدول التالي: <table border="1"> <tr> <th>المتغيرون</th><th>العدد</th><th>عدد الأفراد المتغيرين بكل جهة</th><th>متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات</th></tr> <tr> <td>شركات</td><td>...</td><td>فرد</td><td>...</td></tr> <tr> <td>مصانع</td><td>...</td><td>فرد</td><td>...</td></tr> <tr> <td>جمعيات</td><td>...</td><td>فرد</td><td>...</td></tr> <tr> <td>دور حضارة</td><td>...</td><td>فرد</td><td>...</td></tr> <tr> <td>منظمات</td><td>...</td><td>فرد</td><td>...</td></tr> <tr> <td>الماملين بالبنك الإسلامي</td><td>...</td><td>فرد</td><td>...</td></tr> </table>	المتغيرون	العدد	عدد الأفراد المتغيرين بكل جهة	متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات	شركات	...	فرد	...	مصانع	...	فرد	...	جمعيات	...	فرد	...	دور حضارة	...	فرد	...	منظمات	...	فرد	...	الماملين بالبنك الإسلامي	...	فرد	...
المتغيرون	العدد	عدد الأفراد المتغيرين بكل جهة	متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات																												
شركات	...	فرد	...																												
مصانع	...	فرد	...																												
جمعيات	...	فرد	...																												
دور حضارة	...	فرد	...																												
منظمات	...	فرد	...																												
الماملين بالبنك الإسلامي	...	فرد	...																												

- ثم يتم مقارنة نتائج تطبيقه فعلا في المصام مع نتائج التخطيط له، وما قد تم في الاعوام السابقة.

- نشر البيانات الخاصة بذلك في التقرير السنوي للبنك ورسائل النشر المختلفة.

جدول رقم (٥)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك في مواجهة مشكلة انتشار الأمراض والأوبئة

توصيف كيفية القياس				توصيف كيفية معالجة النشاط	الأهداف	النشاط
متوسط نصيب الفرد من مساهمات البنك	القيمة	العدد	المستفيدون	- المساهمة في اقامة مستشفيات كاملة على أن تكون للأمراض ذات التأثير الكبير كأمراض القلب والأورام والكلى بحافطة وليكن (محافظة واحدة كل عام) تلك التي لا تغطي بهذه الخدمة من قبل أطراف أخرى. - منح القروض الممنوعة للأفراد... بمنطقة... لمواجهة العمليات الجراحية التي تحمل صاحبها تكاليف باهظة. - المساهمة في تكاليف العمليات باهظة التكاليف لعدد... في مدن أخرى... وذلك بعد أقصى... توفير آلات ومعدات وسيارات للممرقين مع توفير عمليات السداد، وذلك لعدد... موزق في العام. - المساهمة في حملة إعلامية عن عدد... مرض وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة والإعلام. - إصدار كتيبات للتوعية الصحية تباع بأسعار التكلفة على أن يتولى إصدارها أطباء ذوي خبرة، أو يتم اختيار كتب لأطباء مسرورين ويتم طباعتها وتوزيعها بأسعار مناسبة.	- المساهمة في تكاليف علاج... مريض في عام.... نشر الوعي الصحي بين المواطنين فيما يتعلق بحماية أمراض معينة والوقاية بشكل عام بالتسمعون مع وزارة الصحة.	مواجهة الأمراض والأوبئة
جنيه	جنيه	فرد	مرضى القلب مرضى الكلوى			
.....			القروض الممنوعة			
.....			تكاليف العمليات للمرضى			
.....			للمرضى			
.....			الموقوفون			
.....			العمليات الإعلانية			
.....			لأفراد المجتمع			
.....			الكتيبات المنتشرة لأفراد المجتمع			

**جدول رقم (٩)
معاليم الخطة السنوية فيما يتعلق بالمساهمة في نشر الوعي المصرفي الإسلامي**

توصيف كيفية القياس					توصيف كيفية معالجة البنك للنشاط	الأهداف	النشاط
متوسط نصيب الفرد من مساهمة البنك	قيمة المئتين على هذا النشاط	عدد المستفيدين	العدد	الوسائل	- التعاون والتسيق فيما بين البنوك الإسلامية لتبنى حملات إعلامية تركز على بيان مساهمة البنك الإسلامي وخصائصه والخدمات التي يقدمها. - إصدار كتيبات بأسمار رمزية ترويج خصائص البنوك الإسلامية ووظائفها على أن يتم توزيعها على نطاق واسع. - ابتكار صيغة جديدة للمعاملات تتفق ومتفقيات عمل البنوك الإسلامية سواء في مجالات الإبداع أو التوظيف لكسب شرائح صغار الحرفيين والشباب والطلبة. - متابعة توظيفات البنك للأورليات الإسلامية وللمجالات المطلوبة في الخطة مع إعلان ذلك لفئات المجتمع المختلفة.	- انتشار عادة التعامل مع البنوك الإسلامية والعمل على زيادة عدد المتعاملين مع البنك الإسلامي خلال عام ٠٠٠٠ بنية ٪	الوعي المصرفي الإسلامي
جنيه	جنيه	أفراد المجتمع	حملة	- حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال - الإبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة			
٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	أفراد المجتمع	حملة	- حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال - الإبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة			
٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	أفراد المجتمع	حملة	- حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال - الإبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة			
٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	أفراد المجتمع	حملة	- حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال - الإبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة			
٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	أفراد المجتمع	حملة	- حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال - الإبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة			
٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠	أفراد المجتمع	حملة	- حملات إعلامية موجهة - إصدار كتيبات - أشكال - الإبداع الجديدة - خدمات الحرفيين - خدمات الشباب - خدمات الطلبة			

رابعاً: النقاط الواجب أخذها في الاعتبار عند إدارة المسؤولية الاجتماعية لأنشطتها المختلفة:

بعد أن تم الاستقرار على أنشطة معينة ستجد إدارة البنك أن النشاط محل الاهتمام ستم ممارسته بإحدى الطرق التالية:

- قيام إدارة المسؤولية الاجتماعية بالبنك الإسلامي بممارسة هذا النشاط بالكامل.
- تنظيم إدارة المسؤولية الاجتماعية لمجالات وعناصر النشاط وترك تنفيذه لمشاركة الأفراد والمنظمات الأخرى.
- التعاون مع البنوك أو المنظمات أو المصالح الحكومية لممارسة هذا النشاط.
- الاستعانة بالأجهزة المتخصصة في ممارسة هذا النشاط، بعد إتاحة كافة الإمكانيات اللازمة لتنفيذه، على أن يتم ذلك تحت إشراف إدارة البنك وتوجيهاتها.
- وعلى أي الأحوال فإن إدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي يجب أن تهتم بوضع خططها لكل نشاط، وأن تبحث مختلف العلاقات بينها وبين الجهات الأخرى، سواء داخل البنك أو خارجه ولهذا يؤخذ في الاعتبار النقاط التالية:

١ - عند التخطيط لأعمال النشاط:

- ١/١ صياغة الهدف من ممارسة هذا النشاط بوضوح سهل فهمه من قبل العاملين على إنجازه في البنك الإسلامي، كما يتم الإعلان عنه للأفراد المستفيدين منه ولكافة الأطراف الأخرى المهتمة بمثل هذا النشاط.
- ٢/١ التنبؤ بحجم النشاط في فترة زمنية مستقبلية، وبحث المؤثرات الاجتماعية السائدة ودور البنك الإسلامي في تغطية هذا النشاط.
- ٣/١ دراسة وإعداد التفسيرات الواضحة لممارسة البنك الإسلامي لهذا النشاط من النواحي الشرعية والأخلاقية والسلوكية.
- ٤/١ تحديد الأفراد والجهات المستفيدة من هذا النشاط، فيتم تحديد أعدادهم واحتياجاتهم وانتشارهم وما إلى ذلك.
- ٥/١ تحديد وتخصيص النفقات والأعباء اللازمة، وبيان مصادر الأموال المخصصة للاتفاق على هذا النشاط وتوزيعها زمنياً وجغرافياً.
- ٦/١ إعداد سياسات مكتوبة وواضحة ومحددة للتفاصيل المرتبطة بقيام البنك الإسلامي بممارسة هذا النشاط.

٢ - عند تنظيم أعمال النشاط:

١/٢ إعداد بيان تفصيلي لجزئيات النشاط ومراحله وعلاقاتها ببعضها البعض والربط بينها، بما يسمح بتحقيق التعاون الفعال فيما بينها ويؤدي إلى إنجاز النشاط حسب الهدف الموضوع.

٢/٢ تحديد الإدارات والأقسام أو الأفراد الذين سيوكل إليهم القيام بممارسة هذا النشاط حسب الهدف الموضوع.

٣/٢ بيان العلاقات التنفيذية والاستشارية فيما بين هؤلاء الأفراد بما يؤدي لتنفيذ النشاط بالكفاءة المطلوبة.

٤/٢ توزيع الأعمال التفصيلية للنشاط على مجموعة الأفراد، بما يؤدي إلى استخدام القوى البشرية المخصصة للقيام بهذا النشاط الاستخدام الأمثل، كذلك المواد والمعدات وبما يؤدي أيضا إلى القصد في الجهد والوقت والمال.

٣ - عند التطبيق الفعلي واجراء تقييم لتنفيذ النشاط:

١/٣ تنفيذ النشاط تدريجيا حسب البرنامج المخطط، مع الأخذ في الاعتبار ردود الفعل عند الأطراف المستفيدة من النشاط أو الجهات الأخرى أو الجهات الرقابية على البنوك الإسلامية.

٢/٣ التأكد من ممارسة إدارة المسؤولية الاجتماعية لتنفيذ النشاط في ضوء المخطط له، مع بحث المشاكل والعقبات التي تواجه عمليات تنفيذ النشاط.

٣/٣ دراسة طرق العلاج المختلفة واختيار الأفضل منها، وبحث مدى إنجازها على المدى القصير والاستفادة منها على المدى البعيد.

٤/٣ دراسة مدى تأثير النتائج -التي توصلت إليها إدارة البنك الإسلامي لتحقيق النشاط- في تشكيل خطط المسؤولية الاجتماعية مستقبلا لمثل هذا النشاط.

وفي ضوء ماسبق يمكن لإدارة المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الوقوف على نقاط القوة والضعف لتنفيذ النشاط في مراحله المختلفة والاستفادة من النتائج في تصحيح الانحرافات ووضع الخطط مستقبلا.

خامسا: تطبيق البرنامج المقترح لمساهمة البنك الإسلامي في حل مشكلة البطالة في مصر:

ويمكن الاستعانة بالخطوات السابقة لاختبار أحد أنشطة المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تجاه المجتمع، ذلك الخاص بالمساهمة في حل مشكلة البطالة الذي يشير إلى «تدخل البنك الإسلامي لتشغيل أو تدريب بعض الأفراد غير العاملين بالمجتمع، وذلك

بهدف توفير فرصة عمل تضمن لصاحبها دخلاً مناسباً بما يؤدي إلى زيادة رفاهية المجتمع ورفاهية أفرادهِ وتحقيق تنميته وتقدمه.

وفيما يلي تحليل الخطوات الخمس لاختبار هذا النشاط :

الخطوة الأولى: هل تتضمن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى نشاط المساهمة فى حل البطالة فى مصر؟

يتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة ثلاث نواحى تمثل فى:

— مدى إتساق المساهمة فى حل مشكلة البطالة مع مفهوم وأهداف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى؟

— أهمية مشكلة البطالة فى مصر.

— الآثار السلبية للبطالة على المجتمع، والآثار الإيجابية للمساهمة فى حل مشكلة البطالة.

بالرجوع إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى - الذى أشار إليه الباحث فى المبحث الثانى من البحث - نلاحظ أنه يشير إلى التزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف تحقيق رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى لأفراد المجتمع، وحيث إن تحقيق التوظيف الكامل يعتبر هدفاً أساسياً لكل الأنظمة الاقتصادية وهدفاً أكثر إلحاحاً فى الدول الإسلامية وذلك لما للعمل من أهمية كبيرة فى النظام الإسلامى^(١)، يتضح من ذلك أن دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة فى المجتمع يعتبر من بين الأنشطة التى تدخل تحت نطاق المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، ويبرز أهمية هذا التدخل احتلال مشكلة البطالة الصفوف الأولى التى تواجه المجتمعات بصفة عامة والمجتمع المصرى على وجه الخصوص؛ فالعالم يعانى من مشكلة البطالة حتى اعتبرها أحد المحللين قبلة زمنية موقوتة نظراً لانعكاساتها الشديدة الخطورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد وصل عدد العاطلين مايقرب من ٣٥ مليون عاطل فى الدول الصناعية طبقاً لآخر الدراسات فى هذا المجال، وفى الولايات المتحدة بلغت معدلات البطالة حتى عام ١٩٨٣ نحو ١٠,٥٪ من اجمالى القوى العاملة، وفى الدول العربية أيضاً أعلنت منظمة العمل

(١) للمزيد عن أهمية العمل وقيمته فى الشريعة الإسلامية:

— د. سامى مجدى محمد رفاعى: «أسس وقواعد المحاسبة عن تكلفة العمل الإنسانى فى ضوء الشريعة الإسلامية»، المجلة المصرية للدراسات التجارية - كلية التجارة - جامعة المنصورة (المجلد الثالث عشر، العدد ٣، ١٩٨٨) ص ٢٥٢ - ٢٥٩. (القاهرة: الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠). والموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية - الجزء السادس.

الدولية أن هناك ٢٥ مليونا عربيا عاطلا عن العمل . وتفيد التقارير أن خريجي الجامعات صاروا يضافون الآن إلى جموع العاطلين^(١) . أما بالنسبة لجمهورية مصر العربية فيوضح الجدول رقم (٧) مدى تفشى ظاهرة البطالة بين القوى العاملة فى مصر .

جدول رقم (٧)

قوة العمل في جمهورية مصر العربية موزعة علي الحضر والريف

تعداد ١٩٨٦

بيان	يعمل		متعطّل		الاجمالي	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حضر	٥٤٧٧١٥٩	٨٤.٢	١٠.٢٦٧٣٩	١٥.٨	٦٥.٠٣٨٩٨	١٠٠
ريف	٦١٨٩١٠.٢	٨٦.٣	٩٨٤٦١٨	١٣.٧	٧١٧٣٧٢.٠	١٠٠
الاجمالي	١١٦٦٦٢٦١	٨٥.٣	٢.١١٣٥٧	١٤.٧	١٣٦٧٧٦١٨	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، كتاب الإحصاء السنوى ٥٢ - ١٩٨٨.

ومن الجدول السابق يتضح أن نسبة المتعطلين قد بلغت ١٤.٧٪ مما يدل على ارتفاع هذه النسبة، إذ أن هناك مايزيد على مليونى متعطّل يمكن الاستفادة بهم على قوة العمل فى مصر، ولا يخفى على أحد الأهمية والتأثير المترتبة على تشغيلهم إذا أحسن توظيفهم فى مجال الأعمال المختلفة.

البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية ذات آثار سلبية متعددة، وإذا لم تتم مواجهتها والقضاء عليها تفاقم خطرهما على الفرد والأسرة والمجتمع مما ينعكس فى النهاية على البنك الإسلامى نفسه ؛ فعلى مستوى الأفراد، تعتبر البطالة خطرا من الناحية الاقتصادية إذ يفقد الفرد الدخل الذى يساعده على إدارة شئون حياته، كذلك من الناحية النفسية والاجتماعية إذ يعيش الفرد فى فراغ وخاصة الشباب مما يقود إلى ارتكاب المعاصى

(١) سيد بن أحمد آل لوتاه: «طيمة المصرف فى ظل النظم الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية»، من أبحاث المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامى بالتعاون بين الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، بنك دى الإسلامى ٩ - ١١ صفر ١٤٠٦ - ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥، ص ٢٧.

والجريمة ويهدد أمن المجتمع^(١) . أما على مستوى الأسرة فتفقد الأسرة الشعور بالاطمئنان، ويتملكها عدم الثقة فى قدرة العائل على تحمل المسئولية بما يؤدى لوجود حالة من التوتر والقلق والخوف من الغد المجهول . أما على مستوى المجتمع، فتتعدد الآثار السلبية للبطالة على المجتمع، ومن بينها:

— كساد المعاملات نتيجة عدم وجود أو انخفاض القدرة الشرائية المتاحة لدى أفراد المجتمع.

— الآثار النفسية السيئة الواقعة على الأفراد نتيجة الإحساس بعدم القدرة على تحقيق دخل معين تسبب الحقد والحسد والضغينة بين أفراد المجتمع وتعمل على تفتيت وحدة المجتمع.

— الخسارة القومية المترتبة على فقدان إنتاجية الأفراد العاطلين إذا تم تشغيلهم وتدريبهم على أعمال معينة.

— فقدان الخبرة والثقافة والتجريب لدى الأفراد لفترات طويلة مما يؤدى إلى وجود مجتمع خاير فكرياً غير قادر على تحمل المسئولية وإثبات الوجود والتقدم بين الأمم.

من أجل تجنب الآثار السلبية السالفة نجد أن الإسلام قد كره البطالة وحث على العمل واعتبره عبادة وجهادا فى سبيل الله إذا صحت فيه النية وروعت الأمانة والإتقان، ولذلك فمن واجب البنك الإسلامى المساهمة فى حل مشكلة البطالة كأحد الأهداف القومية الواجب مراعاتها تحقيقاً لمسئولته الاجتماعية تجاه المجتمع.

مما سبق يتضح أن مساهمة البنك الإسلامى فى حل مشكلة البطالة تعتبر من الأنشطة المتضمنة لمسئولته الاجتماعية تجاه المجتمع وذلك للأسباب الآتية:

١ - أن المساهمة فى حل مشكلة البطالة نشاط يتفق مع مفهوم وأهداف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، ذلك أن الإسلام قد حض على العمل وكره فى البطالة. والبنك الإسلامى بصفته منظمة إسلامية ملتزم باتباع تعاليم الإسلام.

٢ - أن المجتمع المصرى يعانى من نفشى ظاهرة البطالة.

٣ - أن للبطالة آثاراً سلبية متعددة على الأفراد والمجتمع والبنك الإسلامى نفسه، ومساهمة البنك فى حل هذه المشكلة يسهم فى القضاء على تلك الآثار السلبية.

(١) د. يوسف القرضاوى: «دور الزكاة فى علاج مشكلة البطالة»، مجلة الاقتصاد الإسلامى (العدد ٦٢، محرم ١٤٠٧ - سبتمبر ١٩٨٦) ص ٢٨ - ٣٠.

الخطوة الثانية : هل الفوائد والمنافع المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تعادل أو تزيد عما سيتحمله البنك من نفقات وأعباء؟

لتحليل هذه الخطوة يجب دراسة الأنشطة الفرعية التى سيتولى البنك القيام بها للمساهمة فى حل مشكلة البطالة، ثم بيان الأعباء والمنافع المترتبة على كل نشاط منها.

تعدد الأنشطة الفرعية التى يمكن للبنك الإسلامى القيام بها للمساهمة فى حل مشكلة البطالة فى المجتمع المصرى ، وذلك من خلال العديد من الطرق التى تؤدى أو تساعد على توفير فرصة عمل لأحد أفراد المجتمع خلال عام معين، ومن أهم هذه الطرق:

- تعيين عدد معين من الأفراد فى البنك وفروعه خلال العام.
 - تعيين عدد معين من الأفراد فى الشركات التى يساهم فيها البنك خلال العام.
 - تدريب عدد معين من الأفراد (دون الالتزام بتعيينهم) فى البنك وفروعه والشركات التى يساهم فيها على مختلف الأعمال مقابل أجور رمزية.
 - تخصيص عدد معين من الوظائف للمتفوقين فى السنوات الأخيرة بكليات التجارة وغيرها مما يتفق وتأهيلهم على أعمال البنك وأعمال الشركات التى يساهم فيها.
 - تخصيص عدد معين من الوظائف للأقليات والمعوقين للعمل بالبنك أو فروعه أو الشركات التى يساهم فيها.
 - تخصيص عدد معين من الآلات لتخليكها للأفراد المعوقين أو الذين أنهوا مدة عقابهم بالسجون وليست لهم أعمال معينة وذلك بالتعاون مع هيئة الشئون الاجتماعية ومصلحة السجون.
 - إنشاء مركز للتدريب المهنى وذلك لتدريب الأفراد على مختلف الحرف.
- وتقوم إدارة البنك بتحليل الأعباء والمنافع المترتبة على تلك الأنشطة بهدف الوقوف على النقاط التالية :

- تحديد نوعية الأعباء وبيان من سيتحملها.
- تحديد نوعية المنافع وعلى من ستعود.
- بيان أيهما يفوق الآخر.

ففيما يتعلق بتحديد نوعية التكاليف والأعباء ، وبيان من سيتحملها، يلاحظ أن البنك الإسلامى هو الجهة المقصودة فى هذا الصدد، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يتلقاه البنك من تبرعات وإعانات ودعم من أفراد وجهات ومنظمات أخرى، يتوقف مقدارها

على ما تتمتع به البنوك الإسلامية من ثقة من جانب هذه المنظمات وهؤلاء الأفراد. هذا إلى جانب دور البنوك الإسلامية فى الدعوة والإعلام ومدى جديتها فى إقناع الأفراد والمنظمات بدورها الاجتماعى والتزامها بذلك عند ممارسة أنشطتها.

ومن بين الأفراد والمنظمات التى يمكنها تدعيم البنك فى هذا المجال:

— مساهمو البنك (وذلك من خلال ما يقدمونه من زكاة أموالهم وما ينفقونه من صدقات وتبرعات للبنك، هذا إلى جانب تخصيص جزء من أرباح أموالهم).

— أصحاب الودائع الاستثمارية (وذلك من خلال السماح بإيداع زكاة أموالهم بإدارات وصناديق ولجان الزكاة بما يساعد البنوك الإسلامية على إنفاقها فى حل مشكلة البطالة).

— المسئولون بالجهات والمنظمات المختلفة كالشئون الاجتماعية ومصلحة السجون... وغيرها.

— الشركات التى يساهم فيها البنك.

— أفراد ومنظمات المجتمع بصفة عامة.

تتمثل التكاليف والأعباء التى يمكن أن يتحملها البنك الإسلامى فيما يلى:

— المخصصات التى يتحملها البنك للقيام بتشغيل أو تدريب الأفراد بالبنك نفسه والتى تتمثل فى الأجور والخوافز والمكافآت والمزايا العينية والخدمات المقدمة للعمالة الزائدة عن العدد المطلوب لأداء الأعمال العادية للبنك.

— قيمة الخسارة المترتبة على الوقت والجهد المبذول فى هذا النشاط، إذ كان من الممكن تحقيق بعض الأرباح خلال هذا الوقت وباستغلال هذا الجهد فى عملياته الاستثمارية والتمويلية.

— مقدار المنفق على الآلات والأدوات التى سيتم تملكها للأفراد حتى تمكنهم من الحصول عليها وتشغيلها لتحقيق دخل مناسب.

— مقدار المنفق على البرامج التدريبية للأفراد الذين سيتم تدريبهم دون الالتزام بتعيينهم.

— التكاليف التى سيتم تخصيصها لإنشاء وتشغيل مركز للتدريب المهنى.

أما فيما يتعلق بتحديد نوعية المنافع وعلى من ستعود، فيلاحظ أن هناك العديد من المنافع التى يمكن تحقيقها نتيجة دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وذلك على مستوى الأفراد والبنك الإسلامى والمجتمع بصفة عامة، وذلك على النحو التالى:

(أ) المنافع التي ستعود على الأفراد:

- الأفراد الذين سيتم تعيينهم: سيتمتع هؤلاء الأفراد بالعمل في منظمة إسلامية وبالوصول على دخل نقدي من جهة العمل وبلاستفادة من الخدمات والمزايا التي يقدمها البنك أو إحدى الشركات التي يساهم فيها، ويعتبر هذا مساهمة من البنك في زيادة القيمة المضافة القومية الصافية والتي تساعد على زيادة الناتج القومي.
- أفراد سيتم تدريبهم: وسيتمتع هؤلاء باكتساب الخبرة والمهارة في أداء أعمال معينة سواء كانت أعمالاً مصرفية بما يسر لهم الالتحاق للعمل بالبنوك فيما بعد أو أعمال أخرى مهنية، كما سيتمتعون بالوصول على مزايا نقدية وعينية ومعنوية نتيجة قضائهم لأوقات معينة بالتدريب لدى جهات ذات مركز مرموق بالمجتمع، وخاصة مايتعلق بتدريب الشباب وطلاب الجامعات في الأجازات الصيفية. كذلك مايتعلق بتدريب المعوقين وخريجي السجون وغيرهم على آلات معينة تمهيداً لتسليكتهم هذه الآلات والعمل عليها فيما بعد.

(ب) المنافع التي ستعود على البنك الإسلامي:

- منافع مباشرة: وتتعلق بالمنافع التي ستعود على البنك من الاستفادة بمؤهلات وكفاءات ومهارات الأفراد الذين سيتم تشغيلهم لديه من خلال مايقودونه من أعمال، كذلك استفادة الشركات التي يساهم فيها البنك.
- منافع غير مباشرة: وتتعلق بالمنافع التي ستعود على البنك من الاستفادة من زيادة عدد العاملين به والمتعاملين معه، إذ أن إحساس المجتمع بأهمية البنك الإسلامي وأهمية الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم به، يؤدي إلى زيادة إقبال أفراد على التعامل مع البنك وإن انخفض العائد المادي الذي يحصلون عليه لأنهم يعلمون أن هناك دوراً اجتماعياً يمارسه البنك بصورة ملموسة.

(ج) المنافع التي ستعود على المجتمع:

- زيادة نسبة العمالة في المجتمع بما يشير إلى تقدمه وتحضره والتزام منظماته ومؤسساته بالتوجيهات الإسلامية في القضاء على البطالة.
- زيادة الإنتاج القومي نتيجة تشغيل الأفراد وإتاحة وتيسير حصولهم على الآلات والمعدات، وخاصة مايتعلق بتنمية الصناعات الصغيرة والاستفادة من مهارات الحرفيين.

- الاستفادة من الأقليات كالمعوقين وخريجي السجون من خلال تشغيلهم وحسن توجيههم وتدريبهم على صناعات وأعمال معينة بما يقلل نسبة الجريمة ويؤدي للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي بالمجتمع.

- رواج المعاملات نتيجة وجود القدرة الشرائية لدى أفراد المجتمع.

والخلاصة في هذا الصدد أن التكاليف والأعباء التي سيتحملها البنك الإسلامي لتحقيق المنافع المتعددة من جراء تشغيل وتدريب العمالة والمساهمة في القضاء على البطالة يمكن قياسها في صورة كمية.

أما المنافع التي يمكن تحقيقها سواء بالنسبة للبنك أو للأفراد الذين سيتم تشغيلهم أو تدريبهم، أو للمجتمع فهذه من الصعب قياسها لأنها تتضمن الكثير من الجوانب الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يمكن التعبير عنها بصورة وصفية أو باستخدام بعض المؤشرات الاجتماعية.

وما سبق يتضح أن الفوائد والمنافع الاجتماعية التي ستحقق نتيجة دخول البنك للمساهمة في حل مشكلة البطالة تزيد عما سيتحمله من أعباء خاصة على المدى البعيد.

الخطوة الثالثة: هل تدخل البنك الإسلامي أفضل من تدخل أطراف يمكنها المساهمة في حل مشكلة البطالة؟

ويتطلب تحليل هذه الخطوة الوقوف على النقاط التالية:

- تحديد الجهات الأخرى التي يمكنها المساهمة في حل مشكلة البطالة وبيان موقف كل منها إزاء هذه المشكلة.

- الأبعاد الأساسية التي تؤكد دور البنوك الإسلامية في حل مشكلة البطالة.

تعدد الجهات التي يمكنها المساهمة في حل مشكلة البطالة ومن بينها الجهات التالية:

- الحكومة والقطاع العام.

- منظمات الأعمال والقطاع الخاص.

- البنوك التقليدية والمؤسسات المالية الأخرى.

أما بالنسبة للحكومة والقطاع العام فيلاحظ أن أكثرها يعاني من كثرة العمالة بها مما يمثل في بعض الأحيان بطالة مقنعة، هذا وإن كانت بعض الوحدات الحكومية ووحدات القطاع العام تتطلب عمالة جديدة، فإن ذلك يتم ببطء شديد. ويرجع ذلك إلى اضطراب الأوضاع المالية لمعظم وحدات القطاع العام مما أدى إلى انخفاض حجم الفائض المتحقق، بل إن بعضها يحقق خسارة مما لا يسمح بأعباء إضافية نتيجة تشغيل عمالة جديدة. أما

بالنسبة لمنظمات الأعمال ووحدات القطاع الخاص فمن المعروف أنها تركز على تحقيق الأرباح، بحيث تدور عملياتها وأنشطتها لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي فإن تشغيل العمالة في مثل هذه المنظمات غالباً ما يكون محدوداً، ولا تساعدها طبيعة أعمالها - التخصص في مجال معين - على المساهمة الفعالة في حل مشكلة البطالة . أما بالنسبة للبنوك التقليدية : فلقد توصل الاقتصادى الشهير « كيتز » إلى أن «العمالة الكاملة هي الواجب الأول للدولة ولا تتحقق إلا إذا أنزل سعر الفائدة إلى الصفر». فالبنوك التقليدية لا تقدم قروضا إلا للأفراد والمنظمات ذات القدرة المالية الكبيرة، وذات الربحية العالية، دون نظر إلى حاجة المجتمع الحقيقية لهذه المنظمات مادامت قادرة على تقديم الضمانات الكافية، ولهذا فهي تمول المنظمات بغض النظر عما إذا كان ستسبب في تضيق فرص عمل كثيرة على أفراد المجتمع أم لا، ولهذا فلا يوجد ما يمنع البنوك التقليدية من تمويل منظمات قد تستجد أنواعا معينة من التكنولوجيا التي قد توفر آلاف العمال دفعة واحدة دون اعتبار لما يحدث من بطالة بالمجتمع .

ومن ناحية أخرى فإن معدل الفائدة -وهو أساس عمل البنوك التقليدية - يشكل عائقا أمام انشاء العديد من المشروعات الانتاجية والصناعات الصغيرة، إذ قد ينخفض معدل ربحية هذه المشروعات عن معدل الفائدة مما يترتب عليه إحجام رجال الأعمال والحرفيين عن الاقتراض من البنوك خاصة في حالات الكساد^(١) . أما فيما يتعلق بدور البنوك الإسلامية للمساهمة في حل مشكلة البطالة، فإن هناك عددا من الأبعاد التي تؤكد على هذا الدور وتساهم في القيام به، ومن أهم هذه الأبعاد:

— نظام التمويل بالمشاركة الذي تتجه البنوك الإسلامية يؤدي إلى زيادة المشروعات واطمئنان أصحابهم لتيقنهم من مشاركة البنك لهم في الربح والخسارة، مما يؤدي إلى زيادة المشروعات الإنتاجية التي توجد بدورها طلبا متزايدا من العمالة . هذا إلى جانب نظم التمويل بالمشاركة المنتهية بالتملك لمختلف أدوات وآلات ووسائل الإنتاج للحرفيين وأصحاب الصناعات الصغيرة، كذلك اتباع نظام المراجعة الإسلامية مما ييسر حصول الأفراد على ما يريدونه من آلات وأدوات مما يمكن من تحويل الأفراد من عاطلين إلى عاملين ومنتجين .

— نظام صناديق ولجان الزكاة التابعة للبنوك الإسلامية: إذ يوجد بالبنك الإسلامى صناديق لإدارة نشاط الزكاة أو لجان للزكاة تتولى تجميع مواردها من مختلف المصادر، ثم إنفاقها في مصارفها . وحتى يمكن أن تؤدي الزكاة وظيفتها في المجتمع فلا يتوقف دورها عند تقديم مبلغ من المال يكفي الفرد لأيام أو أسابيع وإنما تمثل

(١) للتوسع راجع: سعيد بن أحمد آل لوتاه، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

وظيفتها الصحيحة فى تمكين الفقير من اغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره، وإن كان من أهل الاحتراف أو الاتجار أعطى من صندوق الزكاة مايمكنه من مزاولة مهنته. وفى هذا يقول الإمام النووى فى «المجموع» نقلا عن جمهور الشافعية: «قالوا: فإن كان عادته الاحتراف أعطى مايشترى به حرفته أو آلات حرفته قلت قيمة ذلك أو كثرت ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه مايفى بكفايته تقريبا. ويختلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد والأزمان والأشخاص»^(١). ولهذا يمكن لصناديق ولجان الزكاة تحويل الطاقات العاطلة إلى طاقات منتجة من خلال ما تقدمه من آلات وأدوات للأفراد وإنشاء مراكز للتدريب، والمساهمة فى شغل أوقات الفراغ للطلبة والطالبات فى فترات الاجازات... وغيرها^(٢).

— الفروع والوحدات الجديدة التابعة للبنوك الإسلامية: فهناك عدد كبير من الوحدات المصرفية التابعة للبنوك الإسلامية متشرة جغرافيا، وعندما سيتم افتتاحها ستساهم إلى حد كبير فى تشغيل عدد من الأفراد من خلال العمل بها إلى جانب المستفيدين من خدمات التمويل بالمشاركة التى تقدمها تلك البنوك، هذا إلى جانب المستفيدين من خدمات صناديق ولجان الزكاة التابعة لتلك الفروع والوحدات المصرفية. وما سبق يتضح أن دخول البنوك الإسلامية للمساهمة فى حل مشكلة البطالة أفضل من دخول الأطراف الأخرى التى يمكنها المساهمة فى هذا النشاط.

الخطوة الرابعة: هل يستطيع البنك الإسلامى تحمل نفقات وأعباء نشاط المساهمة فى حل مشكلة البطالة؟

يتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة النواحي التالية:

- تحديد أنواع الأعباء التى سيتحملها البنك الإسلامى.
- تحديد فئات وأعداد الأفراد الذين سيتم تشغيلهم وتدريبهم.
- تحديد مصادر الحصول على المخصصات المطلوبة من موارد البنك وربط ذلك بإطار رهنى محدد.

ويتضح فى هذه الخطوة أن الأعباء والنفقات التى سيتحملها البنك تنقسم إلى :

(١) انظر: د. يوسف القرضاوى، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠، ٣١.
(٢) انظر التجارب التى قامت بها لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعى فى هذا الصدد: بنك ناصر الاجتماعى، «لجان الزكاة كوسيلة للتنمية الذاتية»، ص ١٠ - ٢١.

– أعباء تتعلق بالنفقات المالية (كالأجور والمنفق على تنظيم البرامج التدريبية وثمان الآلات...).

– أعباء تتعلق بالجهد والوقت والفكر (ساعات عمل، وخبرات مهارية...).

ويمكن بيان عدد الأفراد الذين سيتم تشغيلهم أو تدريبهم وفئاتهم على النحو التالي:

– تحديد أعداد العاملين المطلوب تعيينهم بالبنك والفروع الجديدة التي سيتم افتتاحها.

– تحديد أعداد الأفراد الذين سيتم تمليكهم آلات وأدوات عن طريق صناديق ولجان الزكاة.

– تحديد أعداد الأفراد المعوقين وخريجي السجون... وغيرهم من الأقليات الذين سيتم تعيينهم بالبنك أو الشركات التي يساهم فيها أو الذين سيتم تمليكهم آلات وأدوات إنتاجية.

– تحديد أعداد الأفراد الذين سيتم تدريبهم على أعمال معينة وتحديد عدد البرامج التدريبية ونوعياتها.

مثال مبسط:

فإذا افترضنا مثالا مبسطا لخطة بنك إسلامي للمساهمة في حل مشكلة البطالة، فإنها تتناول ممارسة الأنشطة الفرعية التالية خلال العام التالي:

– هناك توسعات في أعمال البنك وسيتم افتتاح فرع جديد مما يؤدي إلى توفير ٤٠ فرصة عمل.

– سيتولى صندوق الزكاة بالبنك تملك عشرين آلة إنتاجية مما يؤدي إلى تشغيل ٢٠ فردا على الأقل.

– سيتم الاستعانة بـ ٥ أفراد معوقين لتأهيلهم وتدريبهم على إتمام الأعمال المعاونة بالبنك.

– سيتم تملك ١٠ آلات لخريجي السجون بعد دراسة حالاتهم وذلك بالتعاون مع جهاز الشرطة والشئون الاجتماعية.

– سيتم تخصيص تبرعات لهيئات التدريب المهني لتدريب ١٠٠ من طلاب الجامعات على عدة تخصصات في فترة الأجازة الصيفية.

ويمكن القول إن النفقات والأعباء الاجتماعية المترتبة على ممارسة البنك الإسلامى لهذه الأنشطة تتمثل فى :

إجمالي النفقات بالجنيه	بيان
١٧٥٠٠	— أعباء الأجور والمكافآت للعمالة التى تم تعيينها (نفقات ٥ موظفين من بين الـ ٤٠ الذين تم تعيينهم بفرض أنهم فوق قوة العمل وسيتم الاستفادة منهم مستقبلا) متوسط الانفاق السنوى للموظف × عدد الموظفين ٣٥٠٠ × ٥
١٠٠,٠٠٠	— نفقات خاصة بشراء الآلات وتوفيرها للمستفيدين متوسط نفقة الآلة × عدد الآلات ٥٠٠٠ × ٢٠
١٥,٠٠٠	— أعباء خاصة بتدريب وتأهيل المعوقين وتوفير معدات معينة تساعدهم على اتمام أعمالهم. متوسط نفقة تأهيل المعوق × عدد المعوقين ٣٠٠٠ × ٥
٥٠,٠٠٠	— أعباء خاصة بتملك الآلات لخريجي السجون وتدريبهم عليها متوسط نفقة الآلة × عدد الآلات ١٠٠٠٠ × ٥
١٠٠,٠٠٠	— أعباء خاصة بالتدريب المهني لطلبة الجامعات فى فترات الاجازة الصيفية متوسط نفقة المتدرب × عدد الطلبة ١٠٠٠ × ١٠٠
٢٨٢,٥٠٠	

قائمة تحتوى على أهم النفقات والأعباء الاجتماعية المترتبة على ممارسة البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة

هذا بالإضافة إلى ماسيتحملة البنك من أعباء خاصة بالوقت والجهد والفكر المبذول لممارسة هذه الأنشطة.

أما من ناحية مصادر الحصول على المخصصات المطلوبة للإنفاق على بنود هذا النشاط فتتمثل فى :

— فيما يتعلق بالأفراد الذين سيتم تعيينهم، فسيتم تحديد مخصصاتهم من بنود الأجور والمكافآت بالبنك.

— فيما يتعلق بتسليم الآلات والتبرعات للتدريب المهنى، فيمكن تحقيقها من موارد صندوق الزكاة، إلى جانب تحديد نسبة معينة من صافى أرباح المساهمين.

وبما سبق يمكن القول إن البنك الإسلامى يمكنه تحمل نفقات وأعباء المساهمة فى حل مشكلة البطالة وذلك من خلال الأنشطة السابق اىضاحها، مع الأخذ فى الاعتبار أنه إذا لوحظ انخفاض موارد صندوق الزكاة أو انخفاض صافى أرباح المساهمين فى خلال العام فيمكن تقليل عدد المتدربين أو تخفيض عدد الآلات التى سيتم تملكها للأفراد.

الخطوة الخامسة: هل يتوافر للبنك الإسلامى القدرات والمهارات الإدارية والفنية اللازمة للمساهمة فى حل مشكلة البطالة؟

ويتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة النواحي التالية:

— بيان القدرات الإدارية المطلوبة.

— بيان المهارات الفنية المطلوبة.

وفىما يتعلق بمدى توافر القدرات الإدارية المطلوبة لتخطيط وتنظيم وتدريب الأفراد السابق تحديدهم فى الخطوة السابقة فإن إدارة الأفراد وشئون العاملين بالبنك كفيلة بتحديد المتطلبات الواجب توافرها فى هؤلاء الأفراد ووضع الضوابط اللازمة لحسن اختيار هؤلاء الأفراد. أما فيما يتعلق بمدى توافر القدرات والمهارات الفنية المطلوبة، تلك التى تبدأ عملها بعد أن تتخذ المستويات الأعلى قراراتها باختيار الأفراد الذين سيتم تشغيلهم وتدريبهم، فنجد أن لدينا أكثر من فئة مطلوبة فى هذا الصدد. أما فيما يتعلق بالعاملين الذين سيتم تعيينهم بالبنك فهؤلاء سيتلقون برامج التهيئة المبدئية اللازمة سواء فى البنك أو بإحدى الجهات التى سيحددها. أما فيما يتعلق بالأفراد الذين سيتم تملكهم آلات إنتاجية فيمكن الاستعانة بالجهات التى سيتم شراء الآلات منها والاستفادة بمراكز التدريب بها للقيام بتدريب وصقل خبرتهم لتشغيل هذه الآلات. أما فيما يتعلق ببرامج التدريب المهنى فسيتم الاستعانة بهيئات التدريب المهنى لتنفيذ هذه البرامج تحت إشراف البنك الإسلامى.

وهكذا يمكن القول إن القدرات والمهارات الإدارية والفنية المطلوبة لتنفيذ النشاط متوافرة أو يمكن تدبيرها، مما يمكن معه القول بأن قرار البنك الإسلامى سيتمثل فى تبنى هذا النشاط. ويمكن تلخيص نتائج تحليل الخطوات الخمس السابقة فى التساؤلات الآتية :

١ - هل تتضمن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى المساهمة فى حل مشكلة البطالة ؟

لأن هذا النشاط يتسق مع مفهوم وأهداف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، ولأن البطالة تمثل مشكلة فى البيئة المصرية، ولأن للبطالة آثارا سيئة على الفرد والأسرة والمجتمع.

نعم

٢ - هل المنافع المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تعادل أو تزيد على الأعباء ؟

لأن الأعباء التى سيتحملها البنك تتمثل فى بعض التكاليف المالية وبعض الجهود المبذولة والوقت الممنوح، يقابلها منافع متعددة على مستوى الأفراد والبنك الإسلامى نفسه والمجتمع بصفة عامة، وهذه المنافع منها ماهر نقدى وكفى يمكن حسابه ومنها ماهر وصفى واجتماعى لا يمكن حسابه.

نعم

٣ - هل دخول البنك الإسلامى أفضل من دخول جهات أخرى يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة ؟

لأن الجهات الأخرى إما أنها تعاني حاليا من عدم قدرتها على تبنى هذا النشاط، أو أن هذا النشاط لا يتوافق مع اتجاهاتها، أو أن سلوكها فى الفترات السابقة لا ينبئ بتحملها لمسئولية المساهمة فى هذا النشاط مستقبلا. هذا فى الوقت الذى يتوافر للبنك الإسلامى فيه عدد من الأبعاد تساعد على المساهمة فى هذا النشاط.

نعم

٤ - هل يستطيع البنك الإسلامى تحمل أعباء المساهمة فى حل مشكلة البطالة ؟

لأن هناك موارد يمكن تخصيصها وسبلا يمكن اتباعها فى هذا الصدد، منها جزء من موارد صندوق الزكاة ونسبة من أرباح البنك، بجانب توظيف جزء من موارد البنك فى عمليات التمويل بالمشاركة وعمليات المراجعة الإسلامية.

نعم

٥ - هل يتوافر لدى البنك الإسلامى القدرات والمهارات الإدارية والفنية لممارسة هذا النشاط ؟

لأن ما يتطلبه هذا النشاط من قدرات ومهارات إدارية وفنية من السهل وجوده فى البنك الإسلامى، هذا مع امكانية التعاقد مع أطراف أخرى لديها القدرات المطلوبة فيما يتعلق بالتدريب وإعداد برامج التهيئة الميدانية للعاملين.

نعم

الخلاصة

تعرض الباحث من خلال هذا البحث إلى قضية من القضايا الهامة التي تهم البنوك الإسلامية، التي تتعلق بالجانب الاجتماعي لنشاط هذه البنوك، وخاصة دوافع القيام بهذا النشاط وبرنامج ممارسته، ولهذا كان عنوان هذا البحث: (المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية) وقد احتوى البحث على أربعة مباحث رئيسية هذا بخلاف مقدمة البحث وخلاصته. اهتم المبحث الأول بمفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي وذلك من خلال عرض لأهم التعريفات في هذا الصدد، ومن ثم بيان التعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي، وفي نهاية هذا المبحث أظهر الباحث أهم النقاط التي تمثل اختلافات جوهرية بين مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي. وفي المبحث الثاني عرض الباحث لمفهوم المسئولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وعناصرها الأساسية. أما المبحث الثالث فقد تناول أهم القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية. وفي المبحث الرابع عرض الباحث للبرنامج المقترح لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية من خلال أهدافه، ومراحل تطبيقه مع عرض مثال مبسط لكيفية تطبيقه.

ولقد تمثل هدف هذا البحث في:

١ - تعريف المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، وما ينسحب على تعريفها في البنك الإسلامي بعد ذلك.

٢ - إظهار الاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي والفكر التقليدي.

٣ - الوقوف على القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

٤ - تقديم برنامج مقترح للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي.

ولقد توصل الباحث إلى بعض النتائج الجوهرية من خلال بحث المسئولية الاجتماعية، يمكن بيان أهمها على النحو التالي:

١ - أن المسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي تمثل في:

«التزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستقامة والشمول والعدالة».

٢ - تمثل أركان المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي في:

١/٢ الالتزام: من قبل المنظمة.

٢/٢ المشاركة في عمل الصالحات: من خلال عدة مجالات ونشاطات.

٣/٢ التكليف: من قبل الملزم.

٤/٢ الهدف: وهو ما اتفق عليه الطرفان.

٥/٢ الجزاء: ويبني على مدى تنفيذ الالتزام.

٦/٢ سمات المسؤولية: المرونة، والشمول، والعدالة والاستطاعة.

٣ - أن هناك عدة معايير يمكن من خلالها بيان الاختلافات الجوهرية بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي، تتمثل هذه المعايير فيما يلي:

١/٣ الهدف من الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها.

٢/٣ مصدر التكليف بالمسؤولية الاجتماعية.

٣/٣ مبعث الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

٤/٣ الجزاء المترتب على مدى الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

٥/٣ الاتفاق على المفهوم الشامل للمسؤولية الاجتماعية.

٤ - تمثل المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي في:

«إلتزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات».

وبناء على هذا التعريف نجد أربعة أركان جوهرية للمسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي هي:

١/٤ التكليف من الله سبحانه وتعالى.

٢/٤ الالتزام من إدارة البنك الإسلامي.

٣/٤ مجالات المسؤولية الاجتماعية وأنشطتها.

٤/٤ التقييم والجزاء المترتب على ممارسة الأنشطة.

٥ - أن هناك عدة عوامل تمثل قوى دافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية، أهمها:

١/٥ تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المسؤولين في البنك الإسلامي نحو المشاركة الاجتماعية.

٢/٥ أن الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال البنك.

٣/٥ تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك الإسلامي لمسئوليته الاجتماعية.

٤/٥ تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في البنوك الإسلامية.

٦ - أن الهدف الرئيسى للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى يتمثل فى تحقيق رضا الله فيما ينتهجه البنك من أعمال وما يلتزم به من أنشطة، ولهذا يبنى هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى على عدة أسس من أهمها:

١/٦ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تركز على عنصر الالتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية.

٢/٦ أن المسئولية الاجتماعية ذات مفهوم شامل ومتوازن.

٣/٦ أن المسئولية الاجتماعية تعتبر المحافظة على الأرباح وتنميتها أمراً حيوياً وضرورياً.

٤/٦ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله.

٥/٦ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعمل على تحقيق التوافق والتوازن بين مصالح البنك والأفراد والمجتمع.

٧ - أن أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنك الإسلامى تقديمها كثيرة ومتعددة تجاه مختلف الأطراف يمكن للبنك تقديم مايناسبه منها لآى من الفئات التالية:

١/٧ أنشطة تقدم للمساهمين.

٢/٧ أنشطة تقدم للعاملين.

٣/٧ أنشطة تقدم للمتعاملين.

٤/٧ أنشطة تقدم للمجتمع.

- ٨ - أن هناك خطوات خمس أساسية تمثل خريطة تدفق يمكن للبنك من خلالها أن يختبر نشاط المسؤولية الاجتماعية، لبحث مدى إمكانية مساهمته في هذا النشاط. . . وتتمثل هذه الخطوات في شكل أسئلة على النحو التالي:
- ١/٨ هل المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتضمن هذا النشاط؟
- ٢/٨ هل الفوائد المترتبة على تدخل البنك الإسلامى تعادل ما سيتكبده من تكاليف؟
- ٣/٨ هل تدخل البنك الإسلامى أفضل من تدخل أطراف أخرى ترغب فى هذا النشاط؟
- ٤/٨ هل يمكن للبنك الإسلامى تحمل تكاليف هذا النشاط؟
- ٥/٨ هل يتوافر لدى البنك الإسلامى القدرات الإدارية والفنية لإنجاز هذا النشاط؟
- فإذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة بـ «نعم» على الدوام، فإن ذلك يعنى إمكانية ممارسة هذا النشاط، وفى حالة الإجابة بـ «لا» فإن ذلك يعنى عدم إمكانية ممارسته.
- ٩ - هناك عدة مجالات قدمها الباحث على سبيل المثال لتدخل البنك لرعاية مصالح المجتمع، وذلك ببيان خطة تحتوى على أهداف وأنشطة ومجالات العمل فى كل مجال، تتمثل هذه المجالات فى:
- ١/٩ ارتفاع نسبة الأمية.
- ٢/٩ انتشار أزمة البطالة.
- ٣/٩ أزمة النقل والمواصلات.
- ٤/٩ مواجهة الأمراض والأوبئة.
- ٥/٩ انخفاض الوعى المصرفى.
- ١٠- أن هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند إدارة نشاط المسؤولية الاجتماعية وذلك فى مختلف مراحل الممارسة وخاصة فى الأحوال التالية :
- ١/١٠ عند التخطيط لأعمال النشاط.
- ٢/١٠ عند تنظيم أعمال النشاط.
- ٣/١٠ عند التطبيق الفعلى وإجراء تقييم لتنفيذ النشاط.
- ١١- يمكن تطبيق البرنامج المقترح لبحث مساهمة البنك الإسلامى فى حل مشكلة البطالة فى مصر، وذلك من خلال مثال مبسط يبحث فى معالجة الخطوات الخمس المقترحة، وقد بين الباحث ذلك فى النقطة الأخيرة من البحث الرابع.

أهم المراجع

- د. حسن صالح العنانى، المسئولية فى الإسلام والتنمية الذاتية (القاهرة: الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠).
- د. محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق فى القرآن، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية فى القرآن (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣).
- د. على عبدالواحد، المسئولية والجزاء (القاهرة: غير مبين الناشر وسنة النشر).
- البهى الخولى، الثروة فى ظل الإسلام (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٨).
- د. سيد أحمد عثمان، المسئولية الاجتماعية، دراسة نفسية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣).
- جان جاك روسو، العقد الاجتماعى، ترجمة ذوقان قرقوط (بيروت: دار القلم، ١٩٧٣).
- عبدالله محمود سالم، التشخيص المحاسبى لمشاكل المسئولية الاجتماعية على مستوى الوحدة، دراسة كمية سلوكية بالتطبيق على قطاع الأسمنت، رسالة دكتوراه، كلية التجارة - جامعة المنصورة، ١٩٨٢.
- د. عبدالهادى الجوهري، التضامن الإسلامى فى مجال التنمية الاجتماعية (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، غير مبين سنة النشر).
- الإمام عبدالحليم محمود، فاذكرونى أذكركم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥).
- د. سامى نجمى محمد رفاعى، أسس وقواعد المحاسبة عن تكلفة العمل الإنسانى فى ضوء الشريعة الإسلامية، المجلة العربية للدراسات (المجلد ١٣ العدد ٣، ١٩٨٨).
- سعيد بن أحمد آل لوتاه «طبيعة المصرف فى ظل النظم الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية»، من أبحاث المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامى بالتعاون بين الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، بنك دى الإسلامى ٩ - ١١ صفر ١٤٠٦ هـ، ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥.
- د. يوسف القرضاوى، دور الزكاة فى علاج مشكلة البطالة «مجلة الاقتصاد الإسلامى، العدد ٦٢، محرم ١٤٠٧ هـ - سبتمبر ١٩٨٦ م.
- عبدالحميد عبدالفتاح المغربى، تقييم المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية فى جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة ١٩٩٠ م.

* تم ترتيب المراجع حسب ورودها فى هوامش البحث.

إصدارات المعهد العالمى للفكر الإسلامى

أولاً - سلسلة إسلامية المعرفة :

- إسلامية المعرفة : المبادئ وخطة العمل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- الوجيز فى إسلامية المعرفة : المبادئ العامة وخطة العمل مع أوراق العمل لمؤتمرات الفكر الإسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . أعيد طبعه فى المغرب والأردن والجزائر . (الطبعة الثانية ستصدر قريباً) .
- نحو نظام نقدى عادل ، للدكتور محمد عمر شابرا ، ترجمة عن الإنجليزية سيد محمد سكر ، وراجع الدكتور رفيق المصرى ، الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- نحو علم الإنسان الإسلامى ، للدكتور أكبر صلاح الدين أحمد ، ترجمة عن الإنجليزية الدكتور عبد الغنى خلف الله ، الطبعة الأولى ، (دار البشير / عمان الأردن) ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- منظمة المؤتمر الإسلامى ، للدكتور عبد الله الأحسن ، ترجمة عن الإنجليزية الدكتور عبد العزيز الفائز ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .
- تراثنا الفكرى ، للشيخ محمد الغزالى ، الطبعة الثانية ، (منقحة ومزيدة) ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- مدخل إلى إسلامية المعرفة : مع مخطط لإسلامية علم التاريخ ، للدكتور عماد الدين خليل ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- إصلاح الفكر الإسلامى ، للدكتور طه جابر العلوانى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

ثانياً - سلسلة إسلامية الثقافة :

- دليل مكتبة الأسرة المسلمة ، خطة وإشراف الدكتور عبد الحميد أبو سليمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) الدار العالمية للكتاب الإسلامى / الرياض ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، للدكتور يوسف القرضاوى (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر) ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

ثالثاً - سلسلة قضايا الفكر الإسلامى :

- حجية السنة ، للشيخ عبد الغنى عبد الخالق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، (الطبعة الثانية ستصدر قريباً) .

- أدب الاختلاف فى الإسلام، للدكتور طه جابر العلوانى، (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية - بقطر)، الطبعة الخامسة (منقحة ومزودة) ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- الإسلام والتنمية الاجتماعية، للدكتور محسن عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- كيف نتعامل مع السنة النبوية: معالم وضوابط، للدكتور يوسف القرضاوى، الطبعة الثانية ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- كيف نتعامل مع القرآن: مدارس مع الشيخ محمد الغزالى أجراها الأستاذ عمر عبید حسنة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- مراجعات فى الفكر والدعوة والحركة، للأستاذ عمر عبید حسنة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

رابعاً - سلسلة المنهجية الإسلامية :

- أزمة العقل المسلم، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية: أعمال المؤتمر العالمى الرابع للفكر الإسلامى، الجزء الأول: المعرفة والمنهجية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- الجزء الثانى : منهجية العلوم الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- الجزء الثالث : منهجية العلوم التربوية والنفسية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- معالم المنهج الإسلامى، للدكتور محمد عمارة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

خامساً - سلسلة أبحاث علمية:

- أصول الفقه الإسلامى : منهج بحث ومعرفة، للدكتور طه جابر العلوانى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- التفكير من المشاهدة إلى الشهود، للدكتور مالك بدرى، الطبعة الأولى (دار الوفاء - القاهرة، مصر)، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

سادساً - سلسلة المحاضرات :

- الأزمة الفكرية المعاصرة: تشخيص ومقترحات علاج، للدكتور طه جابر العلوانى، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

سابعاً - سلسلة رسائل إسلامية المعرفة :

- خواطر فى الأزمة الفكرية والمأزق الحضارى للأمة الإسلامية، للدكتور طه جابر العلوانى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- نظام الإسلام العقائدى فى العصر الحديث ، للأستاذ محمد المبارك ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- الأسس الإسلامية للعلم ، (مترجماً عن الإنجليزية) ، للدكتور محمد معين صديقى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- قضية المنهجية فى الفكر الإسلامى ، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- صياغة العلم صياغة إسلامية ، للدكتور اسماعيل الفاروقى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية ، للدكتور زغلول راغب النجار ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

ثامناً - سلسلة الرسائل الجامعية :

- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبى ، للأستاذ أحمد الريسونى ، الطبعة الأولى ، دار الأمان - المغرب ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، الدار العالمية للكتاب الإسلامى - الرياض ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- الخطاب العربى المعاصر : قراءة نقدية فى مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة (١٩٧٨-١٩٨٧) ، للأستاذ فادى إسماعيل ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- منهج البحث الاجتماعى بين الوضعية والمعيارية ، للأستاذ محمد محمد إمزيان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- المقاصد العامة للشريعة : للدكتور يوسف العالم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- التنمية السياسية المعاصرة : دراسة نقدية مقارنة فى ضوء المنظور الحضارى الإسلامى ، للأستاذ نصر محمد عارف ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

تاسعاً - سلسلة الأدلة والكشافات :

- الكشاف الاقتصادى لآيات القرآن الكريم ، للأستاذ محى الدين عطية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- الفكر التربوى الإسلامى ، للأستاذ محى الدين عطية ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- الكشاف الموضوعى لأحاديث صحيح البخارى ، للأستاذ محى الدين عطية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- قائمة مختارة حول المعرفة والفكر والمنهج والثقافة والحضارة ، للأستاذ محى الدين عطية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

الموزعون المعتمدون لمنشورات المعهد العالمى للفكر الإسلامى

فى شمال أمريكا :

المكتب العربى المتحد

United Arab Bureau

P.O Box 4059

Alexandria, VA 22303, U.S.A.

Tel: (703) 329-6333

Fax: (703) 329-8052

خدمات الكتاب الإسلامى

Islamic Book Service

10900 W. Washington St.

Indianapolis, IN 46231 U.A.S.

Tel: (317) 839-9248

Fax: (317) 839-2511

فى أوربا :

المؤسسة الإسلامية

The Islamic Foundation

Markfield Da'wah Centre, Ruby Lane

Markfield, Leicestershire LE6 0RN, U.K.

Tel: (44-530) 244-944 / 45

Fax: (44-530) 244-946

خدمات الإعلام الإسلامى

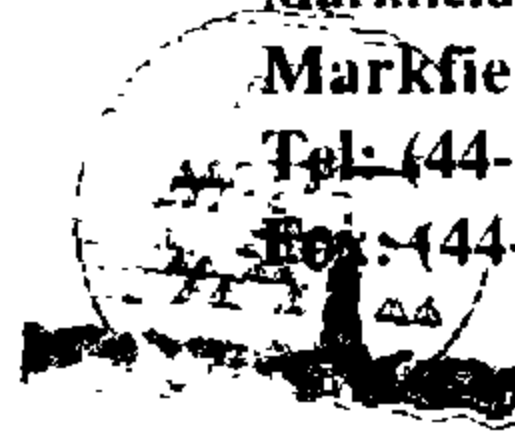
Muslim Information Services

233 Seven Sister Rd.

London N4 2DA, U.K.

Tel: (44-71) 272-5170

Fax: (44-71) 272-3214



المملكة الأردنية الهاشمية :

المعهد العالمى للفكر الإسلامى

ص.ب : ٩٤٨٩ - عمان

تليفون : (962) 6-639992

فاكس : (962) 6-611420

المملكة العربية السعودية :

الدار العالمية للكتاب الإسلامى

ص.ب : ٥٥١٩٥ الرياض : ١١٥٣٤

تليفون : (966) 1-465-0818

فاكس : (966) 1-463-3489

المغرب :

دار الأمان للنشر والتوزيع

4 زنقة المأمونية

الرباط

تليفون : (212-7) 723276

لبنان :

المكتب العربى المتحد

ص.ب : 135888 بيروت

تليفون : 807779

تيلكس : 21665 LE

الهند :

Genuine Publications & Meia (Pvt.) Ltd.

P.O. Box 9725 Jamia Nager

New Delhi 100 025 India

Tel: (91-11) 630-989

Fax: (91-11) 684-1104

مصر :

النهار للطبع والنشر والتوزيع

٧ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة

تليفون : (202) 3913688

فاكس : (202) 340-9520

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة
أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن الخامس
عشر الهجري (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) لتعمل على:

- توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكلية والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
 - استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي.
 - إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.
 - ويستعين المعهد لتحقيق أهدافه بوسائل عديدة منها:
 - عقد المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية المتخصصة.
 - دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي ونشر الإنتاج العلمي المتميز.
 - توجيه الدراسات العلمية والأكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة.
- وللمعهد عدد من المكاتب والفروع في كثير من العواصم العربية والإسلامية وغيرها يمارس من خلالها أنشطته المختلفة، كما أن له اتفاقات للتعاون العلمي المشترك مع عدد من الجامعات العربية الإسلامية والغربية وغيرها في مختلف أنحاء العالم.

The International Institute of Islamic Thought
555 Grove Street (P.O. Box 669)
Herndon, VA 22070-4705 U.S.A
Tel: (703) 471-1133
Fax: (703) 471-3922
Telex: 901153 IIIT WASH

هذا الكتاب

هو الكتاب الثامن والعشرون فى سلسلة دراسات فى الاقتصاد الإسلامى التى يصدرها المعهد العالمى للفكر الإسلامى . وتمثل هذه السلسلة نتاج مشروع دراسة صيغ المعاملات المصرفية ، والاستثمارية ، والمالية المستخدمة فى المؤسسات الإسلامية ، وخاصة فى البنوك ، وشركات الاستثمار .

ويغطى الكتاب مع غيره من كتب هذه السلسلة عدداً من الموضوعات المتصلة بالصيغ التى تنظم علاقات هذه المؤسسات ، سواء كانت مع غيرها من الأفراد ، والمؤسسات الأخرى ، أو فى جانب استخداماتها للأموال المتاحة لها ، أو فى جانب الخدمات الأخرى غير التمويلية التى تقوم بها .

وتتجسد أهمية هذا الكتاب فى بيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ، والتعرض للاختلافات بينها وبين مفهومها فى الفكر التقليدى ، وذلك بالتركيز على مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامى .

ويعنى الكتاب بدراسة القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية ، ويقدم إطاراً مقترحاً لبرنامج المسؤولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى ، يساعد على تقديم بعض الأنشطة فى البنك حسب قدراته وامكاناته .

وتتزايد مكانة هذا الكتاب فى ضوء قلة الكتابات التى تناولت الدور الاجتماعى للبنوك الإسلامية ، والتى تستمد منطقتها العقائدى من الشريعة الإسلامية ، وتتبنى قضية التكافل الاجتماعى للبنوك ، وتعتبرها هدفاً منشوداً .